eJOURNAL USA

انتخابات 2008

المرشحان

مكتب برامج الإعلام الخارجي , وزارة الخارجية الأميركية

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تُنشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع .http://www.america .gov/ar/publications/ejournalusa.html وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA
IIP/PUBJ
U.S. Department of State
٣٠١ 4th St. S.W.
٢٠٥٤٧ Washington, DC
United States of America
E-mail: *eJournalUSA@state.gov*

وزارة الخارجية الأميركية ايلول/سبتمبر ٢٠٠٨
المجلد ١٣، العدد ١٠

http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html

برامج الإعلام الخارجي:

منسق مكتب برامج الإعلام الخارجي: جيريمي كيرتن
المحرر التنفيذي: جوناثان مارغوليس

المدير الفني: جورج كلاك
رئيس التحرير: ريتشارد هاكابي
مدير التحرير: أنيتا غرين
مدير تحرير الطبعة العربية: مفيد الديك

مساعد مدير التحرير مايكل فريدمان
مدير الإنتاج: سوزان دونر
مساعدة مدير الإنتاج: سيلفيا سكوت
الإنتاج على الإنترنت: سامي الإدريسي
محررة النص: روزالي تارغونسكي
محررة الصور: آن منرو جاكوبس
تصميم الغلاف: ديان وولفيرتون
أخصائي مراجع مارتن مانينغ

حـول هـذا الـعـدد

© AP Images/Ron Edmonds

بـالونـات وقصاصات ورق ملونة (كونفيتي) تتساقط بعد قبول المرشح الرئاسي لترشيحه في مؤتمر قومي للحزب السياسي.

تُعتبَر كل حملة انتخابية رئاسية مثيرة وتاريخية، ولكن نظراً لأن الحماسة الشديدة التي تكتنف انتخابات ٢٠٠٨ تثير حميّة متزايدة، فإن الناخبين، وبقية العالم بحاجة إلى معرفة المرشحين، ودراسة التاريخ الشخصي لكل منهما بعناية وتمعن. فأي نوع من الناس هم الذين يرقون إلى قمة النظام السياسي الأميركي، وما هي صفاتهم المميزة وأحاسيسهم ونقاط قوتهم؟

يعرض الكاتب دومينيك ديباسكال، وهو موظف متقاعد من السلك الدبلوماسي، دراسة لحياة كل من باراك أوباما وجون ماكين، مشددا على جاهزية كل من المرشحيْن لقيادة الدولة، ويلقي الكاتب الضوء على حملاتهما الانتخابية الطويلة في سبيل الفوز بترشيح حزبيهما لهما للانتخابات الرئاسية، ويبحث تطلعاتهما وإنجازاتهما كزعيمين سياسيين.

ويقدِّم ديفيد بيتس، مؤلف كتاب عن الرئيس جون إف كينيدي، للقراء المرشحيْن لمنصب نائب الرئيس، السناتور جوزيف بايدن وحاكمة ولاية ألاسكا سارة بيلين. ولإلقاء نظرة أكثر عمقا وأهمية عن الدور المتطور لنائب الرئيس، قمنا باقتباس مقطع من مقاله بعنوان "لم يهتموا أبداً بأن يقولوا وداعاً،" الذي نشر أصلاً في المجلة الفصلية للدراسات الرئاسية.

وتلقي كيلي بروك نظرة تعريفية على زوجتي وعائلتي باراك أوباما وجون ماكين. ويصف المؤرخ للرئاسة، كارل سفيرازا أنتوني، كيف قامت سيدات كثيرات من اللواتي شغلن مركز سيدة أميركا الأولى بدورهن في مركز مرموق بأسلوبهن الخاص الفريد – رغم أنه دور غير محدد إلى حد كبير.

وكتب مايكل جي فريدمان عن سلطات الرئاسة، ومهام الرئيس وحدود السلطة في نظام تقاسمي للحكم.

كما تم إدراج مقتطفات من كتابات أوباما وماكين ومن خطاباتهما ومن مدوناتهما في "فيس بوك" ومسرد بالمراجع، وقائمة بالأفلام ذات الصلة.

هناك أمران مؤكدان حتما بشأن هذه الانتخابات هما أن الرئيس الجديد للولايات المتحدة سيؤدي اليمين الدستورية لتولي المنصب في يوم الإثنين ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩، وسيتم انتقال السلطة بأسلوب سلمي، وهو مظهر من أهم مظاهر النظام الديمقراطي، أياً كان المنتصر من المرشحين.

- المحررون

وزارة الخارجية الأميركية المجلد ١٣, العدد ١٠
http://www.america.gov/ar/publications/ejournals.html

انتخابات 2008: المرشحان

جون ماكين

٦ جون ماكين: في خدمة بلده
دومينيك ديباسكال
خدم المرشح الجمهوري لمنصب الرئيس بلاده لمدة خمسين عاماً كضابط بحرية وعضو في الكونغرس.

١٢ رؤيا جون ماكين للمستقبل
مقتطفات من «السياسة الخارجية الأمريكية: أين نذهب من هنا،» تصريحات لمجلس لوس أنجلوس للشؤون العالمية، ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٨.

١٣ ماكين بكلماته الخاصة
يصف ماكين المشاعر التي تشكلت لديه تجاه الولايات المتحدة عندما احتُجِز كأسير حرب لأكثر من خمس سنوات من قِبل الفيتناميين الشماليين.

١٤ جون ماكين على الفيس بوك

باراك أوباما

١٦ باراك أوباما على الفيس بوك

١٨ باراك أوباما: يسير نحو آفاق جديدة
دومينيك ديباسكال
المرشح الديمقراطي لمنصب الرئيس هو أول أميركي أفريقي يتم اختياره من قِبل حزب سياسي رئيس.

٢٤ رؤيا باراك أوباما للمستقبل
مقتطفات من «المرحلة الأمريكية الحاسمة،»
تصريحات لمجلس شيكاغو حول الشؤون العالمية، ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧..

٢٥ أوباما بكلماته الخاصة
في هذا المقتطف من أحد خطاباته، يتحدث باراك أوباما عن مرحلة في حياته عندما «بدأ بملاحظة العالم وراء ذاته»، وعن رغبته في أن يكون عاملاً من عوامل التغيير.

٢٦ السلطات الرئاسية
مايكل جيه فريدمان
يحدد الدستور الأميركي سلطة الرئيس، ولكنه مرن بما يكفي لإتاحة الفرصة أمام كل من يشغل هذا المنصب بتحديد نطاق السلطات الرئاسية وفقاً لفلسفته في الحكم الخاصة به، ولاحتياجات العصر.

مرشحو منصب نائب الرئيس

٢٨ الدور المعزِّز لنائب الرئيس
جون إم. ميرفي وماري إي. ستكي
زادت أهمية منصب نائب رئيس الولايات المتحدة عندما زادت متطلبات الرئاسة.

٣٠ سارة بيلين، مرشحة الحزب الجمهوري لمنصب نائب الرئيس
ديفيد بيتس
لدى حاكمة ولاية آلاسكا خبرة تنفيذية، وسمعة عن كونها مُصلِحة.

٣٣ جو بايدن، مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس

ديفيد بيتس

عضو مجلس شيوخ أمريكي (سناتور) عن ولاية ديلاوير، لديه خبرة في السلطة التشريعية، وفي السياسة الخارجية.

العائلات الأولى

٣٦ دور السيدة الأولى

كارل سفيراتزا أنتوني

منذ عهد مارثا واشنطن في القرن الثامن عشر، قامت السيدات اللواتي شغلن مركز السيدة الأولى للولايات المتحدة بتحقيق هذا الدور الفريد وفقاً لاهتماماتهن الخاصة، وللفترات الزمنية التي عشن فيها.

٤٠ عائلة ماكين

كيلي برونك

لقد انتهج جون ماكين وزوجته سيندي مسارات مختلفة لخدمة بلدهما. وتشمل عائلة ماكين سبعة أولاد وأربعة أحفاد

٤٢ عائلة أوباما

كيلي برونك

لقد كرس باراك أوباما وزوجته ميشيل قدراً كبيراً من حياتهما في سن الرشد للخدمة العامة. ولديهما ابنتان صغيرتان.

موارد إضافية

٤٤ شريط جانبي: أحزاب ثالثة في الانتخابات الأميركية

يقوم مرشحو الحزب الثالث بلفت الانتباه إلى قضايا مُهمَلة في الحملة.

موارد إضافية

كتب، ومقالات، ومواقع على الإنترنت، وأفلام عن جون ماكين، وباراك أوباما، والعملية السياسية الأمريكية.

جون ماكين: في خدمة بلده

دومينيك ديباسكال

© AP Images/Gail Burton

أثناء حملته الانتخابية لمنصب الرئيس في أنابوليس في ولاية ميريلاند. يخاطب السناتور جون ماكين المؤيدين في جامعته الأم، الأكاديمية البحرية الأمريكية. في نيسان/أبريل 2008.

خدم المرشح الجمهوري للرئاسة بلاده مدة ٥٠ عاماً كضابط بحرية، وعضو في مجلس الشيوخ. ومع أن ماكين دعم كثيرا من مبادرات حكومة بوش، فقد وعد بنهج جديد تجاه القضايا الخارجية والداخلية.

الكاتب دومينيك ديباسكال عمل موظفا في السلك الدبلوماسي لمدة ٢٧ عاماً مع وكالة الاعلام الأميركية، وفي وزارة الخارجية وخدم في غانا وكينيا والبرازيل والبوسنة وسنغافورة وسلوفينيا.

يتوج اختيار جون ماكين كمرشح جمهوري في عام ٢٠٠٨ لمنصب الرئيس مسيرة عمله المميز لمدة ٥٠ عاماً في خدمة بلاده. وتتميز قصة حياة جون ماكين كطيار في سلاح البحرية وأسير حرب في فيتنام وعضو في الكونغرس وسناتور أميركي، بتلك السمات الأساسية الثابتة مثل الاستعداد للتعبير عن رأيه، والالتزام بقيم ومبادئ يؤمن بها بشدة، والتفاني في تأدية الواجب، ونهج من الاستقلالية التي يتحفظ عليها بعناد شديد. وهي الصفات التي جلبت عليه السخط الدائم والنقمة في أسره عند الفيتناميين الشماليين، وأحياناً حتى الحقد العرَضي من قِبل زملائه الجمهوريين، وهي أيضاً التي أكسبت ماكين تأييد ملايين الناخبين الأميركيين وإعجابهم.

وصف دليل السياسة الأميركي جون ماكين بأنه "أقرب ما يكون في حياتنا السياسية إلى البطل القومي" فهو حائز على بعض الاوسمة مثل النجمة الفضية (Silver star) وصليب الطيران المميز (Distinguished Flying Cross) والقلب الأرجواني (Purple Heart). وزاد ماكين لمعان شهرته اللامعة بشنه حملة انتخابية تميزت بطابع من العقلية المستقلة للفوز بترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة في العام ٢٠٠٠، والتي استحوذت على خيال الكثير من الأميركيين. غير أنه خرج من ذلك الجهد الخاسر واحدا من أكثر الأصوات احتراماً في مجلس الشيوخ الأميركي، لا سيما في قضايا الأمن القومي، وأحد أبرز الشخصيات في الحزب الجمهوري.

وربما ظل مبدأ الكرامة الشخصية الذي ميزه باستمرار أكثر السمات المميزة لشخصية ماكين الخاصة والعامة.

كتب ماكين في سيرته الذاتية دين آبائي قائلا: "في السجن، حيث تعرضت استقلاليتي للسخرية والانتهاك، وجدت احترامي لذاتي في إخلاص مشترك لبلدي، فالكرامة كلها تأتي بالتزامات.

وقد قبلنا، أنا والرجال الذين أديت الخدمة معهم بالتزاماتنا، وكنا معتزين بهذا الامتياز."

السنوات الأولى

ولد جون سيدني ماكين ابنا وحفيدا لأب وجد كانا أميرالين في البحرية الأمريكية، في ٢٩ آب/أغسطس ١٩٣٦ في منطقة قناة بنما حين كانت تحت إدارة الولايات المتحدة. ويمتد الإرث العسكري لعائلته، التي تعود جذورها إلى مرتفعات اسكتلندا، إلى عهد بعيد من تاريخ أميركا يصل إلى حرب الاستقلال الأميركية في القرن الثامن عشر، عندما خدم أحد أسلاف ماكين في هيئة موظفي جورج واشنطن.

وبأسلوب عسكري نمطي، تعلم ماكين الشاب أن يتكيف بسرعة، حيثما كانت مهام والده تجبر العائلة على الانتقال كثيراً من قاعدة بحرية إلى أخرى. وربما لعب هذا الترحال المتواصل دوراً في تشكيل نفسية ماكين. كما عبَّر هو عن ذلك بقوله: "في كل مدرسة جديدة كنت أصل وكلي لهفة لتكوين أصدقاء جدد، بواسطة موقفي الجريء، للتعويض عن فقدان آخرين. ... في كل مدرسة جديدة كنت بلا أسف مصدر الإزعاج."

في عام ١٩٥٤ تخرّج ماكين من المدرسة الأسقفية الثانوية في ألكزاندريا في ولاية فرجينيا، وأوفي "بموعده المحتوم" مع الأكاديمية البحرية الأميركية. وخاض في الأكاديمية في ما وصفه بنفسه "مرحلة من العصيان والتمرد دامت أربع سنوات". ورغم اكتسابه سمعة كشخص محب للمعشر مستعد دائماً للاحتفال، وحصوله على توبيخات كثيرة على سلوكة، وكفاحه المستمر للتغلب على ضعفه الأكاديمي، ثابر ماكين وتخرج في عام ١٩٥٨.

طيار في البحرية وأسير حرب

التحق ماكين بعد تكليفه كضابط بحري بمدرسة لتعليم الطيران في بينساكولا في ولاية فلوريدا، حيث حصل على شارته الجناحية كطيار. وفي أوائل ستينيات القرن العشرين التحق بعدد من حاملات الطائرات المكلفة بمهمات في البحر الأبيض المتوسط. وبدأ ماكين مع توسع المشاركة الأميركية في حرب فيتنام في منتصف ستينيات القرن العشرين، بالتطلع إلى مناصب قيادية، وقرر أن سجلاً قتالياً موثوقاً كان الطريقة المثلى لتحقيق هدفه.

وأثناء الخدمة على سفينة البحرية الأمريكية فورستال، في خليج تونكين عند الساحل الفيتنامي الشمالي في عام ١٩٦٧، نجا ماكين بالكاد بحياته عندما اجتاح حريق رهيب مدرج حاملة الطائرات، وأحاط طائرته النفاثة الهجومية من طراز A-٤ أثناء انتظاره للانطلاق. بعد ذلك مباشرة، قبل ماكين الانتقال طوعاً من السفينة المعطلة والالتحاق بسرب آخر على متن حاملة الطائرات الأمريكية أوريسكاني.

وتغيرت حياة ماكين إلى الأبد في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٧. فعندما كان في غارة جوية لقصف محطة توليد طاقة كهربائية في هانوي، مزّق صاروخ أرض- جو الجناح الأيمن لطائرته A-٤. وقفز ماكين من طائرته المشؤومة وهبط بالمظلة في بحيرة في وسط المدينة، وهو يعاني من كسور في ذراعيه وركبته. وتم القبض عليه فورا وبدأ فترة خمس سنوات ونصف السنة في سجن اتسم بمعاملة وحشية وتعذيب أغلب الوقت، أمضاها في سلسلة من معتقلات أسرى الحرب الفيتنامية.

وشأنه شأن أسرى الحرب الأمريكيين الآخرين، تعرّض ماكين للضرب الوحشي المتكرر والاستجوابات من قبل سجانيه لانتزاع معلومات عسكرية، أو الحصول على تصريحات دعائية معادية لأمريكا. وبعد رفضه عرضا لإفراج مبكر، تعرض ماكين لضرب مبرّح لعدة أيام حيث وقع في نهاية المطاف على

Time & Life Pictures/Getty Images/Terry

مرشح الرئاسة المستقبلي جون ماكين (في الوسط) مع جده (يسار) ووالده (يمين). وكلاهما أميرال في البحرية الأمريكية. في صورة عائلية من أربعينيات القرن العشرين.

© AP Images

في الزي العسكري. ضابط البحرية جون ماكين يقف بجانب والده. الأميرال جون ماكين

© AP Images/Library of Congress

قائد الطائرة المقاتلة البحري جون ماكين (أمام يمين) يقف مع أفراد سربه.

اعتراف بالإكراه. وكان ذاك حدثا سبب له شعورا باليأس والعار. وبالرغم من ذلك فقد انتفض من هذا الإحباط الشخصي ليكتسب سمعة "كمقاوم صلب،" وهذا أقصى إطراء كان زملاؤه من أسرى الحرب يمنحونه لأشد الأسرى صلابة.

وقد عزا ماكين تحمله للأسر، بما في ذلك سنتان من السجن الإنفرادي، إلى الإيمان – "الإيمان بالله، والإيمان بالوطن، والإيمان برفاق الأسر." وبالحديث عن مقاومة وشجاعة رفاقه من أسرى الحرب، قال ماكين عن رفاقه المسجونين: "لقد كانوا مصباحاً بالنسبة لي، مصباح شجاعة وإيمان أضاء طريق العودة إلى الوطن بشرف وقد ناضلت ضد الخوف واليأس لكي أظل في نوره."

دخول المعترك السياسي

بعد التوقيع على اتفاق سلام بين الويات المتحدة وفيتنام الشمالية في كانون الثاني/يناير ١٩٧٣، نص على الإفراج عن جميع أسرى الحرب، استعاد ماكين حريته في ١٥ آذار/ مارس من تلك السنة. وبالرغم من خطورة إصاباته التي تعرض لها في زمن الحرب - كان يمكن رؤية ماكين في لقطات إخبارية يعرج وهو يخرج من الطائرة التي أقلته إلى الحرية – فقد عمل بجد لإعادة تأهيل نفسه جسدياً إلى الدرجة التي استعاد بها مركزه في سرب الطيران كطيار في البحرية.

أمضى الفترة من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٤ في الكلية الحربية الوطنية في واشنطن، عكف خلالها على كتابة أطروحة بحثت مقاومة أسرى الحرب في الأسر، إلا أن مهمة لاحقة هي التي رسمت في نهاية المطاف اتجاهاً جديداً في حياة ماكين. في عام ١٩٧٧ بدأ ماكين العمل كضابط اتصال للبحرية مع مجلس الشيوخ الأميركي. وعلّقت صحيفة نيويورك تايمز على ماكين قائلة إنه عندما كان في هذا المنصب "استمتع بالدفع والجذب في المعارك التشريعية... وأنشأ صداقات شخصية وتجمعات تعاونية مهنية على طرفي الإيديولوجيتين المختلفتين، وهي سمة مميزة لمجرى حياته المهنية اللاحقة في مجلس الشيوخ."

وبتقاعده من البحرية في عام ١٩٨١ بعد التخلي عن عرض بترقية إلى رتبة أميرال، انتقل ماكين إلى أريزونا، وهي موطن زوجته الثانية سيندي، التي تزوجها في عام ١٩٨٠. وفي عام ١٩٨٢ رشح نفسه لأول مرة لمنصب سياسي، وتم انتخابه لمقعد في مجلس النواب عن المنطقة الانتخابية الأولى في أريزونا بنسبة ٦٦ بالمئة من الأصوات. وبعد إعادة انتخابه لمجلس النواب في عام ١٩٨٤، قام بترشيح نفسه في وقت لاحق لعضوية مجلس الشيوخ وفاز في عام ١٩٨٦ بالمقعد الذي شغر بتقاعد السناتور باري غولدووتر (الذي كان هو نفسه مرشح رئاسة جمهوري لعام ١٩٦٤).

© AP Images/Susan Walsh

السناتور جون ماكين يطرح أسئلة خلال جلسة استماع للجنة خدمات القوات المسلحة في مجلس الشيوخ. أيلول/سبتمبر 2007.

في السنوات الأولى من عمله في مجلس الشيوخ، ركّز ماكين على قضايا قريبة من خبرته الشخصية، مثل الدفاع القومي ودعم المحاربين العسكرين القدامى وتطبيع العلاقات مع فيتنام. وعمل بجد وتعاون في هذه القضية الأخيرة مع السناتور الديمقراطي جون كيري، وهو رفيق بطل في حرب فيتنام. وبعد سنوات، عندما كان كيري مرشح الرئاسة الديمقراطي تحت وطأة هجوم سياسي واتهام بإساءة استغلال وتصوير خدمته العسكرية، نهض ماكين للدفاع عن السجل الحربي لرفيقه جون كيري المحارب القديم.

التفاهم بالتواصل عبر الفاصل السياسي ليس أمراً غريباً بالنسبة لماكين. فقد حاول تشكيل إجماع مع زملائه الديمقراطيين في مجلس الشيوخ للتوصل إلى حلول لقضايا خلافية معقدة. وتكللت جهوده بالنجاح في بعض الأحيان، كما في قضية تطبيع العلاقات مع فيتنام؛ وأحياناً أخرى باءت بالفشل، كما في جهود ماكين مع السناتور إدوارد كينيدي لمعالجة المسألة ذات الحساسية البالغة المتعلقة بالهجرة غير المشروعة.

والآن، في فترته الرابعة في مجلس الشيوخ، أنجز ماكين سجل تصويت في الكونغرس منسجماً مع المعتقدات السياسية الجمهورية الأكثر انتشاراً، بما فيها دفاع قومي قوي وضرائب منخفضة ومعارضة القضاة الناشطين سياسياً، وموقف مُعارض لإباحة الإجهاض مؤيد للحياة في قضية الإجهاض. وقد قام أيضاً بلعب دور المستقل الخارج عن الجماعة كمؤيد لإصلاح تمويل الحملات الانتخابية، وكمعارض قوي لتبديد "المال العام" بالإنفاق الحكومي ولنظام "التخصيص" أو تحديد ميزانية للمشاريع المفضلة لأعضاء الهيئة التشريعية.

الترشيح لمنصب الرئيس

خاض ماكين أول معركة في السياسة الرئاسية في عام ٢٠٠٠، عندما تنافس للفوز بترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة. وقد وجد كثير من الناخبين ف صراحته، وروح الدعابة والخفة في انتقاد ذاته وفي أسلوبه المباشر، سمات جذابة لم تكسبه اهتماماً قومياً فحسب، بل وتأييدا أيضاً تجاوز الخطوط والحواجز الحزبية التقليدية. وكتب على السيارة الحافلة (أتوبيس) حملته الانتخابية شعار "إكسبرس الكلام الصريح." وقد حقق ماكين انتصاراً مثيراً للإعجاب وغير متوقَّع ضد المرشح جورج دبليو. بوش، المفترَض أنه المرشح المتقدم في الانتخابات التمهيدية التي تجري أولا في ولاية نيو هامشاير وتتمتع بأهمية دائمة. من ناحية أخرى، كان لحملته نتائج مختلطة بعد ذلك، فقد فشل في اجتذاب عدد كاف من الناخبين الجمهوريين الأساسيين في ولايات أخرى. وبعد سلسلة من الهزائم في ولايات كبرى مثل كاليفورنيا ونيويورك، أوقف ماكين حملته وألقى بدعمه في نهاية المطاف وراء بوش الذي أعاد البيت الأبيض إلى سيطرة

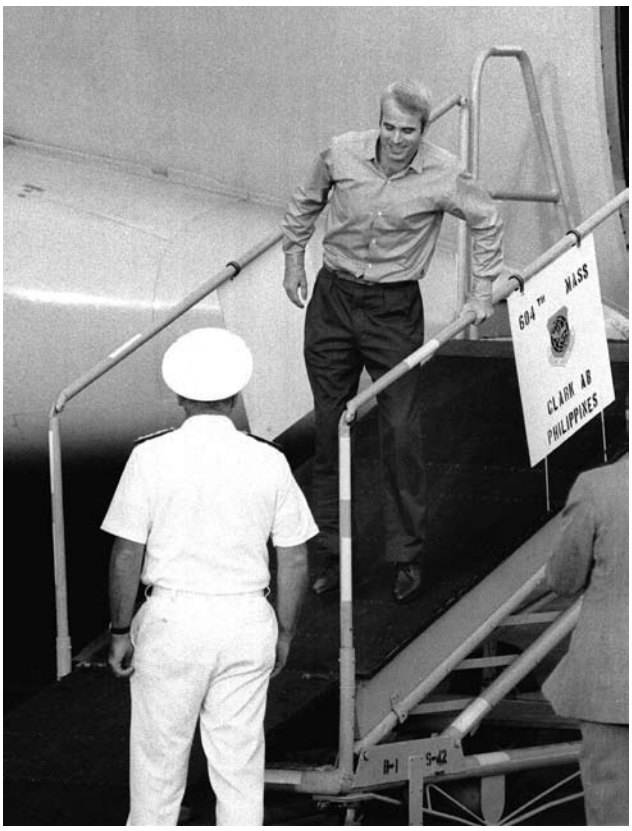

© AP Images

الربان البحري جون ماكين يعرج وهو خارج من الطائرة بعد إطلاق سراحه من الأسر في فيتنام في عام 1973.

الجمهوريين في تشرين الثاني/نوفمبر بانتخابه رئيساً.

وعلى مدى السنوات العديدة التالية، بقيت سيرة ماكين في السياسية الوطنية مرموقة. وفي عام ٢٠٠٢، سنَّ الكونغرس أخيراً القانون الذي كان بمثابة نقطة تحول بشأن إصلاح تمويل الحملات الانتخابية والذي وضعه ماكين بمشاركة السناتور الديمقراطي رَس فاينغولد. وكمؤيد لسياسة دفاع قومي قوي، دعم ماكين قرار غزو العراق في عام ٢٠٠٣ بالرغم من أنه تحول في وقت لاحق إلى ناقد لاذع للطريقة التي تمت بها إدارة الحرب في مراحلها الأولى.

ومع إعادة انتخابه لمجلس الشيوخ لفترة رابعة في عام ٢٠٠٤ بأغلبية ٧٧ مقابل ٢١ بالمئة، بدأ يُنظر إلى ماكين على أنه أحد أقوى المنافسين، إن لم يكن أقواهم، في المنافسة للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لعام ٢٠٠٨. مع ذلك، ونظراً لأن عدداً كبيراً من المرشحين الجمهوريين دخلوا في السباق، وبدأوا بالتنظيم في عام ٢٠٠٧ لسباق الانتخابات التمهيدية وللاجتماعات الانتخابية الحزبية للسنة التالية، فقد تعرضن حملة ماكين للانهيار داخلياً نتيجة لتعديلات جذرية على طاقم الموظفين ومشاكل مالية خطيرة ونتائج استطلاعات ضعيفة.

غير أن عناد ماكين – السمة ذاتها التي جعلته يجتاز

© AP Images/Stephan Savoia

بعد اجتماع في دار البلدية مع ناخبين ولاية نيو هامشاير خلال السباق الرئاسي لعام 2000. جون وسيندي ماكين يستمتعان بوابل من قصاصات من الورق الملون.

السنوات التي كان فيها أسير حرب – كان مرة أخرى العامل الحتمي الحاسم في هذه المرحلة الصعبة. ونصحه أحد مستشاريه في الحملة الانتخابية بالقول: "لك عندي استراتيجية معقدة جداً، ابقَ في السباق حتى تكون آخر الصامدين."

وهذا بالضبط ما فعله ماكين. وبغيابه من المنافسة في مؤتمر ولاية آيوا الحزبي الأول في البلاد، غامر ماكين مركزا جهوده في انتخابات ٨ كانون الثاني/يناير في ولاية نيو هامشاير حيث كان قد حقق نجاحه الباهر في عام ٢٠٠٠.

وبقضائه أشهراً في تلك الولاية شهدت عقد ١٠١ اجتماع شعبي مع ناخبي ولاية نيو هامشاير المعروف عنهم بأنهم مستقلون، فقد تمت مكافأته بفوز واضح على منافسيه الجمهوريين الرئيسين. وبالرغم من أن الانتصارات في ولايات جرت فيها الانتخابات التمهيدية في وقت مبكر تقاسمها ماكين مع حاكم ولاية مساتشوستس السابق، ميت رومني، وحاكم ولاية أركنسو السابق مايك هاكابي، فقد وطد ماكين موقعه في مقدمة المرشحين في الانتخابات التمهيدية للخامس من شباط/فبراير "الثلاثاء العظيمة"، والتي جرت في وقت واحد في أكثر من ٢٠ ولاية. وفاز ماكين في ولايات ذات كثافة سكانية مثل كاليفورنيا وإلينوي ونيويورك بحصوله على تأييد أكبر عدد من المندوبين لم يتمكن أي من منافسيه من الفوز به. في ٤ آذار/مارس ٢٠٠٨، سمحت الانتصارات في ولايتي أوهايو وتكساس لماكين باجتياز عتبة ١,١٩١ مندوبا، وهو عدد المندوبين المطلوب لضمان ترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة.

رئاسة ماكين

أثيرت مسألة سن ماكين خلال الحملة الانتخابية وقيل إنه إذا تم انتخابه فإنه سيؤدي يمين تلولي منصب الرئيس وهو في الثانية والسبعين من عمره، ويكون بذلك أكبر رئيس سنا على الإطلاق يتولى فترة رئاسية أولى.

حاول ماكين تخفيف المخاوف بشأن عمره ولياقته بأن رسم لنفسه جدول عمل حافلا بالنشاط. ومع روح الدعابة التي تميزه، والموجهة لذاته – متبجحاً بأنه "قديم قدم الطين" وأنه يعاني من "ندوب وتجاعيد أكثر مما لفرانكشتاين." وكان ماكين وكأنه يوحي برسالة ضمنية مفادها أن حالته الصحية ومستوى نشاطه قادران على تلبية مطالب الرئاسة، وذلك عن طريق قيامه، أحياناً، باصطحاب والدته النشيطة، روبرتا، التي تبلغ من العمر

© AP Images/Emilio Morenatti

في رحلة لوفد من الكونغرس إلى أفغانستان في عام 2005. يخاطب جون ماكين مراسلين صحفيين بعد اجتماع مع الرئيس الأفغاني حامد قرزاي. وتقف السناتور هيلاري كلينتون إلى اليسار.

٩٦ عاماً، إلى مهرجانات انتخابية.

يعبّر البرنامج السياسي لحملة ماكين عن تأييده لكثير من سياسات الحزب الجمهوري التقليدية، ولكنه يعكس كذلك استعداداً للتخطيط لمسار جديد حيثما يعتقد أن ذلك ضروري. وهو كمؤيد مبكر وصريح للطفرة في عدد القوات الأميركية في العراق عام ٢٠٠٧، فقد جادل تأييدا لوجود عسكري أميركي في العراق وأفغانستان إلى أن تحقق هاتان الدولتان الاستقرار، وكذلك أيد الاستمرار في حرب هجومية ضد الإرهاب الدولي، وجميعها من مبادئ السياسة الأميركية الحالية. وتدعو خطته المتعلقة بالطاقة إلى استخدام أكبر للطاقة النووية وإلى مزيد من التنقيب عن النفط في المناطق البحرية المغمورة، في حين أن سياسته الاقتصادية تفضِّل جعل التخفيضات الضريبية الكبيرة دائمة، وهي التي تم إقرارها خلال فترة رئاسة بوش.

أما بالنسبة للقضايا الأخرى فقد وعد ماكين بنهج مختلف عن ذلك النهج الخاص بالحكومة الحالية. إذ أكد، على سبيل المثال، على نهج أكثر تعاوناً مع حلفاء الولايات المتحدة في قضايا السياسة الخارجية. كما تعهد بردّ أكثر فاعلية لارتفاع درجة حرارة عالميا وللتغير المناخي، بما في ذلك خفض الانبعاث الحراري في الولايات المتحدة بنسبة ٦٠ بالمئة بحلول عام ٢٠٥٠.

ومهما كانت نتيجة انتخابات عام ٢٠٠٨، فإن جون ماكين، بلا ريب، سيواصل خدمة البلد الذي كرّس له عمره. والسبب كامن في عبارة بسيطة، ولكنها بليغة، من سيرته الذاتية حيث يستذكر مستحضرا درسا تعلمه عندما كان في الأسر في فيتنام الشمالية. فقد كتب قائلا: "لم أدرك مدى حبي لأميركا إلا عندما فقدتها لفترة من الزمن."

الآراء المُعبَّر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

رؤيا جون ماكين للمستقبل

مقتطفات من "السياسة الخارجية الأميركية: إلى أين نمضي من هنا" من كلمة في مجلس لوس أنجلوس للشؤون العالمية في ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٨.

القيادة اليوم تعني شيئاً مختلفاً عما كانت تعنيه في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية عندما كانت أوروبا ودول ديمقراطية أخرى لا تزال تتعافى من الدمار الذي خلفته الحرب، وكانت الولايات المتحدة القوة الديمقراطية العظمى الوحيدة. فاليوم لسنا وحيدين. فهناك الصوت الجماعي القوي للاتحاد الأوروبي، وهناك الدول الكبرى كالهند واليابان وأستراليا والبرازيل وكوريا الجنوبية وجنوب أفريقيا وتركيا وإسرائيل، على سبيل المثال لا الحصر، من الدول الديمقراطية القيادية. وهناك أيضا دولتا الصين وروسيا اللتان تزدادان قوة وتتمتعان بنفوذ كبير في النظام الدولي.

في عالم كهذا، حيث السلطة على اختلاف أنواعها موزعة على نطاق أوسع وبتساوٍ أكثر، لا يمكن للولايات المتحدة أن تتولى الزعامة بمحض قوتها فحسب. يجب أن نكون أقوياء سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. ولكن ينبغي كذلك أن نتولى القيادة عن طريق اجتذاب الآخرين إلى أهداف قضيتنا، وعن طريق إظهار مزايا الحرية والديمقراطية من جديد، وعن طريق الدفاع عن قوانين المجتمع الدولي المتحضِّر، وعن طريق إنشاء المؤسسات الدولية الجديدة الضرورية لدفع السلام والحريات التي نعتز بها قُدُماً. وربما، وقبل كل شيء، أن الزعامة في عالم اليوم تعني قبول مسؤولياتنا والوفاء بها كدولة عظمى.

*****

في صميم هذا التعاهد الجديد ينبغي أن يكون الاحترام والثقة متبادلين. اذكروا كلمات مؤسسي بلادنا في إعلان الاستقلال القائلة بأن نبدي "احتراماً لائقاً لآراء البشر." إن قوتنا العظمى لا تعني أنه بإمكاننا أن نفعل ما نشاء في أي وقت نشاء، ولا ينبغي أن نفترض أن لنا كل الحكمة والمعرفة الضرورية للنجاح. إننا بحاجة للاستماع إلى وجهات النظر واحترام الإرادة الجماعية لحلفائنا الديمقراطيين. وعندما نعتقد أن من الضروري القيام بإجراء دولي، سواء كان عسكرياً أو اقتصادياً أو ديبلوماسياً، فإننا سوف نحاول إقناع أصدقائنا بأننا على حق. ولكننا، بالمقابل، ينبغي أن نكون على استعداد للاقتناع من الآخرين.

يجب أن تكون أميركا نموذجاً في المواطنة إذا كنا نريد من الآخرين أن ينظروا إلينا كمثال. فإن الطريقة التي نتصرف بها في الداخل تؤثر على الطريقة التي يتم بها فهمنا في الخارج. وينبغي علينا محاربة الإرهابيين وندافع في الوقت ذاته عن الحقوق التي تشكل أساس مجتمعنا.

*****

هناك ذلك الشيء المُسمى المواطَنة الصالحة الدولية. ولذا يجب علينا أن نكون خادمين جيدين لكوكبنا، وأن ننضم مع دول أخرى لمساعدة وطننا المشترك فلا حدود هناك لمخاطر الاحتباس الحراري العالمي. ويتعين علينا وعلى دول العالم الأخرى أن نكون جديين بشأن تخفيض انبعاث الغازات الحرارية إلى حد كبير في السنوات المقبلة، وإلا سوف نسلِّم أحفادنا عالماً أضعف بكثير.

*****

لم تنتصر الولايات المتحدة بمفردها في الحرب الباردة. فقد كان الانتصار لحلف عبر الأطلسي بالتنسيق مع شركاء حول العالم. إن الروابط التي نتشارك بها مع أوروبا من حيث التاريخ والقيم والمصالح، هي روابط فريدة في نوعها. ويتوجب على الأميركيين أن يرحبوا بقيام اتحاد أوروبي واثق من نفسه مع استمرارانا في دعم منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). إن مستقبل العلاقة عبر الأطلسي يكمن في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين في جميع أنحاء العالم: وضع سياسة مشتركة للطاقة وإنشاء سوق عبر أطلسية مشتركة تربط اقتصادياتنا مع بعضها البعض بشكل أوثق ومعالجة المخاطر التي تفرضها روسيا التي تسعى لاسترداد مركزها، ومأسسة تعاوننا بشأن قضايا مثل التغير المناخي، والمعونة الخارجية، وتعزيز الديمقراطية.

*****

إذا نجحنا في تحقيق ائتلاف عالمي من أجل السلام والحرية – أي إذا مارسنا القيادة عن طريق تحمُّل مسؤولياتنا الدولية ورسم الطريق نحو مستقبل أفضل وأكثر أمناً للإنسانية، فإنني أعتقد بأننا سنحقق فوائد ملموسة كدولة.

المصدر: index.htm_http://www.lawac.org/speech/indexes/٢٠٠٧-٠٨

ماكين بكلماته الخاصة

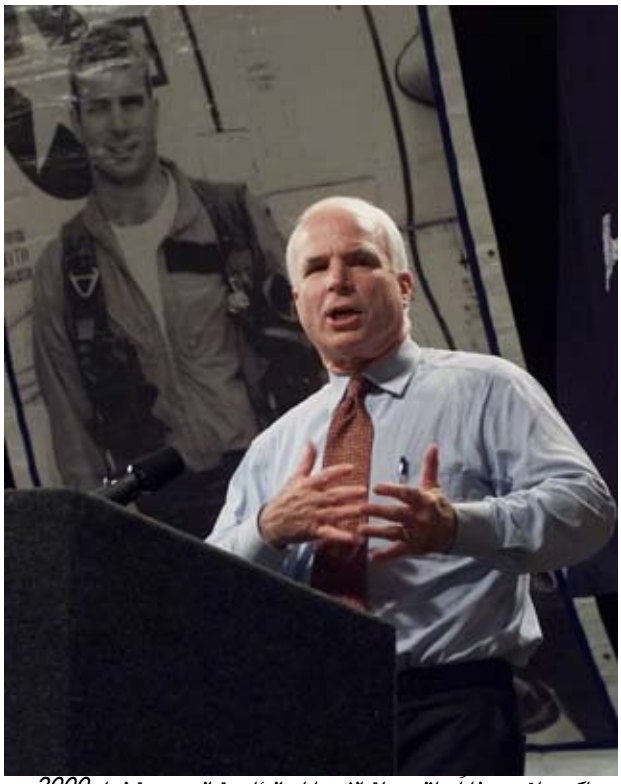
© AP Images/Ron Edmonds

ماكين يلقي خطاباً خلال حملة الانتخابات الرئاسية التمهيدية لعام 2000، في ولاية ساوث كارولينا أمام صورة له أيام كان طيارا حربيا.

في خطاب قبوله الذي ألقاه في المؤتمر القومي للحزب الجمهوري، في ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، يصف جون ماكين المشاعر التي أحس بها تجاه الولايات المتحدة عند احتجازه كأسير حرب لأكثر من خمس سنوات من قِبل الفيتناميين الشماليين.

لقد كنت خادماً غير مثالي لبلدي لعدة سنوات. ولكنني كنت خادماً له أولاً وآخرا ودوماً. ولم أعش يوماً واحداً، سواء في السراء والضراء، ولم أحمد فيه الله على ذلك الفضل.

منذ زمن بعيد، حدث لي شيء غير عادي علمني أغلى درس في حياتي. لقد كنت محظوظاً بتلك المحنة. إنني أعني ما أقول صادقا. لقد كنت محظوظاً لأنني خدمت في صحبة الأبطال، وشهدت الآلاف من أعمال الشجاعة والتعاطف والمحبة.

في صباح يوم من أيام تشرين الأول/أكتوبر، وفي خليج تونكين، كنت أستعد للقيام بمهمتي الـ ٢٣ فوق فيتنام الشمالية. لم يكن يساورني أي قلق من أنني قد لا أعود سالماً وصحيحاً. كنت أعتقد بأنني أصلب من كل الآخرين وأشدهم بأسا. كما كنت مستقلاً نوعاً ما حينئذ. كنت أحب أن أخالف بعض القوانين وأن ألتمس أسباباً لافتعال بعض المعارك لمجرد المتعة. ولكنني قمت بذلك من أجل متعتي الخاصة والتسلية. لم أفكر أن هناك قضية أكثر أهمية مني.

بعد ذلك وجدت نفسي أهوي ساقطا في وسط بحيرة صغيرة في مدينة هانوي، وأصبت بكسور في ذراعيّ وساقي بينما كان هناك حشد غاضب في انتظاري. وتم إلقائي في زنزانة مظلمة، وتُركت هناك لأموت. لم أعد أشعر بأنني القوي الصلب بعد ذلك. وعندما اكتشفوا أن والدي كان أميرالاً، أخذوني إلى المستشفى. لم يتمكنوا من تجبير عظامي بشكل صحيح. لذا فقد قاموا بوضع جبيرة عظام فقط. وعندما لم أتحسن وخف وزني إلى ما يقارب مئة رطل (نحو ٤٥ كيلوغراما)، وضعوني في زنزانة مع اثنين آخرين من الأميركيين. لم يكن بإمكاني فعل أي شيء. حتى أنني لم أكن قادراً على إطعام نفسي فتوليا إطعامي. كنت قد بدأت تعلم حدود استقلاليتي الأنانية. لقد أنقذ أولئك الرجال حياتي.

كنت في الحبس الانفرادي عندما عرض علي إطلاق سراحي. عرفت لماذا. إذا عدت إلى الوطن فإنهم سيستغلون ذلك كدعاية لإضعاف معنويات رفاقي السجناء. وينص قانوننا على أنه يمكننا العودة إلى الوطن بحسب ترتيب اعتقالنا فقط، وكان هناك طيارون أسقطوا قبلي. لكنني فكرت بالأمر لأنني لم أكن بصحة جيدة وكنت أفتقد كل شيء أميركي، إلا أنني رفضت العرض.

كان هناك كثير من السجناء في حال أسوأ من حالي تعرضوا لمعاملة أسوأ. صحيح أنا تعرضت لسوء معاملة من قبل، ولكن ليس بدرجة سوء المعاملة التي تعرّض لها الآخرون. لقد كنت أحب دائماً أن أتباهى قليلاً بعد أن أتعرض لمعاملة عنيفة، وذلك لكي أظهر للرفاق الآخرين أنني قوي بما يكفي لتحمل تلك المعاملة العنيفة. ولكن بعد رفضي لعرضهم، ضربوني ضرباً مبرحاً أقسى بكثير مما فعلوا في أي وقت مضى وحطموني.

وعندما أعادوني إلى زنزانتي كنت متألماً وأشعر بالخجل، ولم أعرف كيف كان سيمكنني مواجهة رفاقي الأسرى. لكن جاري الرجل الطيب في الزنزانة المجاورة، صديقي بوب كرينر أنقذني. فمن خلال نقرات على الحائط قال لي إنني ناضلت بقوة قدر استطاعتي. وما من شخص يمكنه أن يصمد وحده دائماً. وبعد ذلك طلب مني أن أنهض وأناضل من جديد من أجل بلدنا، ومن أجل الرجال الذين كان لي شرف الخدمة معهم. لأنهم ناضلوا في كل يوم من أجلي.

لقد عشقت بلدي وأنا سجين في بلد غيري. لقد أحببته ليس من أجل الكثير من وسائل الراحة المتوفرة للحياة هنا. لقد أحببته من أجل نزاهته ومن أجل إيمانه بالحكمة والعدالة والخير لشعبه. لقد أحببته لأنه لم يكن مجرد مكان، بل فكرة وقضية جديرة بالنضال من أجلها. لم أعد ذاك الشخص الذي كنته أبداً. لم أعد الرجل ملك نفسه بعد ذلك. لقد أصبحت ملك بلدي.

جـون مـاكـين عـلـى الـفـيـس بـوك

جون ماكين

الدولة:	الولايات المتحدة
مرشح حالياً لمنصب:	رئيس
الحزب:	الحزب الجمهوري
المنصب الحالي المنصب:	مجلس الشيوخ
الولاية:	أريزونا
الحزب:	الحزب الجمهوري
معلومات مفصلة	
الجنس:	ذكر
تاريخ الميلاد:	٢٩ آب، ١٩٣٦
الآراء السياسية:	محافظ
المعتقدات الدينية:	الكنيسة المعمدانية لفونيكس الشمالية
الاهتمامات:	ألعاب القوى، تنزه سيراً على الأقدام، الصيد، الملاكمة، كرة السلة، كرة القدم، البيسبول، التاريخ.

الأفلام المفضلة:	فيفا زاباتا، ورسائل من أيو جيما، والبعض يفضلها ساخنة
الكتب المفضلة:	لمن تقرع الأجراس
برامج التلفاز المفضلة:	٢٤، سينفيلد
معلومات عن العمل	
صاحب العمل:	مرشح لمنصب الرئيس
المنصب:	مرشح عن الحزب الجمهوري
المدة الزمنية:	نيسان ٢٠٠٧ – الوقت الحاضر
صاحب العمل:	سلاح البحرية الأمريكي
المنصب:	قبطان، قائد سرب، ربان
المدة الزمنية:	١٩٥٨ - ١٩٨١
الوصف:	تكريم سلاح البحرية يشمل النجمة الفضية(Silver Star)، والنجمة البرونزية(Bronze Star)، وسام الاستحقاق(Legion of Merit)، والقلب الأرجواني(Purpel Heart)، وصليب الطيران المتميز(Distinguished Flying Cross).
صاحب العمل:	الكونغرس الأمريكي
المنصب:	سيناتور
المدة الزمنية:	١٩٨٦- الوقت الحاضر
الوصف:	تم انتخابه لمجلس الشيوخ الأمريكي ليحل محل سيناتور ولاية أريزونا الرائع بارِي غولدووتر. والسيناتور ماكين هو حالياً السيناتور الأكبر سناً من ولاية أريزونا.
صاحب العمل:	الكونغرس الأمريكي
المنصب:	نائب أمريكي
المدة الزمنية:	١٩٨٢ - ١٩٨٦
الوصف:	تم انتخابه للكونغرس ممثلاً لما كان حينئذ مقاطعة الكونغرس الأولى لولاية أريزونا.
معلومات عن التعليم	
الكليات:	الأكاديمية البحرية الأمريكية ٥٨، الكلية الحربية القومية ٧٣،
معلومات للاتصال	
بريد إلكتروني:	info@johnmccain.com
هاتف:	٧٠٣-٤١٨-٢٠٠٨
العنوان:	١٦١١٨ P.O. Box ٢٢٢١٥ Alexandria, VA

المصدر: http://www.facebook.com/johnmccain كما تمت زيارته في ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٨

باراك أوباما على الفيس بوك

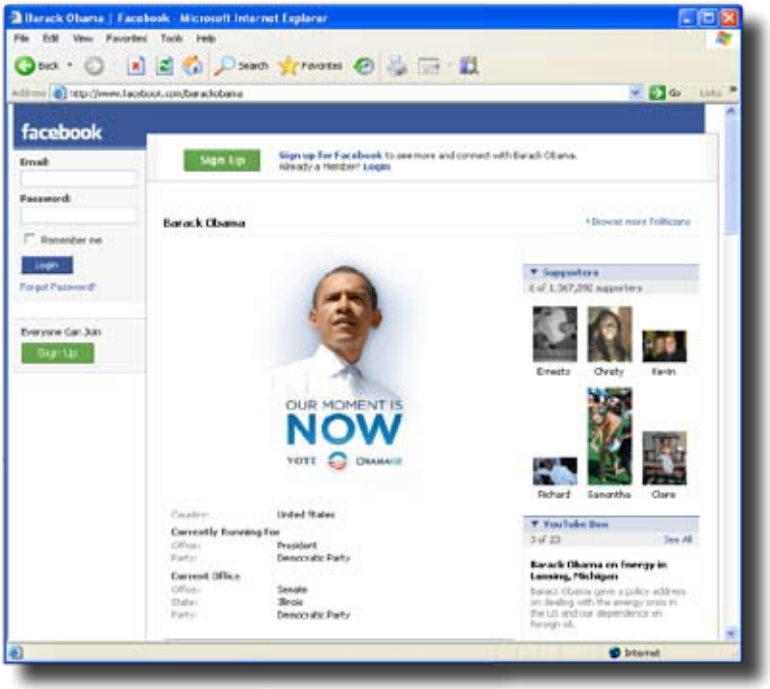

باراك أوباما

الدولة:	الولايات المتحدة
مرشح حالياً لمنصب:	رئيس
الحزب:	الحزب الديمقراطي
المنصب الحالي المنصب:	مجلس الشيوخ
الولاية:	إلينوي
الحزب:	الحزب الديمقراطي
معلومات مفصّلة	
الجنس:	ذكر
الحالة الاجتماعية:	متزوج من ميشيل أوباما
تاريخ الميلاد:	٤ آب/أغسطس، ١٩٦١
المعتقدات الدينية:	مسيحي

الاهتمامات:	كرة السلة، والتأليف، وقضاء الوقت مع الأطفال
الموسيقى المفضلة:	مايلز ديفيز، وجون كولترين، وبوب ديلان، وستيفي وندر، ويوهان سبستيان باخ (موسيقى التشيلو)، والفيوجيز
الأفلام المفضلة:	الدار البيضاء، والأب الروحي الجزئين I وII، ولورنس العرب، وأحدهم حلق فوق عش المجانين
الكتب المفضلة:	أغنية سليمان (توني موريسون)، وموبي ديك، ومسرحيات شكسبير التراجيدية، وتقسيم المياه، وجلعاد (روبنسون)، الاعتماد على النفس (إيمرسون)، الإنجيل، مجموعة كتابات لينكون
برامج التلفاز المفضلة:	المركز الرياضي
أفضل المقولات:	" قوس العالم الأخلاقي طويل، ولكنه ينحني نحو العدالة." (مارتن لوثر كينغ)

معلومات عن العمل

صاحب العمل:	مجلس الشيوخ الأمريكي
المنصب:	سيناتور
المدة الزمنية:	كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ – الوقت الحاضر

معلومات عن التعليم

الدراسات العليا:	هارفارد للقانون '٩١
الكليات:	كولومبيا '٨٣ علوم سياسية، مع تخصص في العلاقات الدولية أوكسيدينتال '٨٣

معلومات للاتصال

هاتف:	٨٦٦٦٧٥٢٠٠٨

المصدر: http://www.facebook.com/barackobama كما تمت زيارته في ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٨.

باراك أوباما: فتح آفاق جديدة

دومينيك ديباسكال

© AP Images/Chris Carlson

باراك أوباما في سباق ليلة الانتخابات التمهيدية في سانت بول في ولاية مينيسوتا، حزيران/يونيو 2008

يجلب المرشح الديمقراطي لمنصب الرئيس شباباً وبلاغة وتاريخاً شخصياً مقنعاً لحملة عام ٢٠٠٨ الانتخابية. وقد فاز أوباما بترشيح حزبه عن طريق مناداته بالتغيير في السياسة الأميركية الخارجية والداخلية.

الكاتب المستقل دومينيك ديباسكال موظف سابق في السلك الدبلوماسي، عمل في غانا وكينيا والبرازيل والبوسنة وسنغافورة وسلوفينيا.

فتحت سيرة باراك أوباما الفريدة والحملة الناجحة للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي له لانتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٨ فصلاً جديداً في السياسة الأميركية.

باراك أوباما، أول مرشح أمريكي من أصل أفريقي للرئاسة يفوز بترشيح حزب سياسي أمريكي كبير، يأتي بقصة حياة مختلفة عن أي مرشح سابق آخر. وقد حلّق أوباما، الابن المختلط عرقيا لأب أفريقي من كينيا وأم بيضاء من وسط أميركا، إلى الشهرة على النطاق القومي بخطابه الهام الذي قوبل بالاستحسان في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي في عام ٢٠٠٤، وهوالعام الذي تم فيه انتخابه لمجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي. وبعد أربع سنوات فقط، صعد إلى القمة في ميدان مزدحم بالديمقراطيين من الوزن الثقيل واقتنص ترشيح حزبه له لدخول البيت الأبيض.

وبأسلوب خطابي منمق، وبلاغة فصيحة منهضة، وقدرة

على إثارة حماسة الناخبين الشباب، واستخدام محنك لشبكة الإنترنت كأداة ترويج في الحملة الانتخابية، أظهر أوباما أنه بالفعل مرشح القرن الحادي والعشرين. ثم إنه أبدى علاوة على ذلك المهارات الدائمة في كل زمان والمألوفة في كل الحملات، بما في ذلك القدرة على شن حرب خندقة سياسية فعالة من الطراز القديم مسببة للشقاق أحيانا وهو يشق طريقه بجد لمدة خمسة أشهر طويلة في موسم الانتخابات التمهيدية لهزيمة منافسته الرئيسية هيلاري رودهام كلينتون.

شدد أوباما في حملته الانتخابية على موضوعين مهيمنين هما تغيير أسلوب واشنطن التقليدي في إدارة شؤون الدولة، ومناشدة الأميركيين على اختلاف إيديولوجياتهم وانتماءاتهم الاجتماعية والعرقية الاتحاد من أجل الصالح العام.

قال أوباما في خطابه للمؤتمر القومي للحزب الديمقراطي لعام ٢٠٠٤ "ليس هناك أميركا ليبرالية وأميركا محافظة – هناك الولايات المتحدة الأميركية. "ليس هناك أميركا سوداء وأميركا بيضاء وأميركا لاتينية وأميركا آسيوية. إنما هناك الولايات المتحدة الأميركية. ... نحن شعب واحد، وكلنا نتعهد بالولاء للنجوم والخطوط (العلم الأميركي)، وندافع جميعا عن الولايات المتحدة الأميركية."

السنوات الأولى

تحدّر والدا أوباما من بيئتين مختلفتين اختلافا كبيرا جداً. فقد ولدت أمه، آن دنهام، ونشأت في مدينة صغيرة في ولاية كانزاس. وبعد أن انتقلت أسرتها إلى جزر هاوائي، قابلت باراك أوباما الأب الذي كان طالباً كينياً في جامعة هاوائي بمنحة دراسية. تزوج الاثنان في عام ١٩٥٩، وفي ٤ آب/أغسطس ١٩٦١ ولِد لهما باراك أوباما الإبن في هونولولو. وبعد سنتين غادر أوباما الأب أسرته الجديدة، من أجل متابعة الدراسات العليا في هارفرد أولا، وبعد ذلك من أجل العمل كإخصائي اقتصادي في الحكومة في كينيا. وقابل أوباما الابن والده بعدها مرة واحدة فقط وهو في سن العاشرة.

كان أوباما في السادسة من عمره عندما تزوجت والدته للمرة الثانية، وهذه المرة من موظف تنفيذي إندونيسي يعمل في صناعة النفط. وانتقلت العائلة إلى إندونيسيا حيث أمضى أوباما أربع سنوات في الدراسة بمدرسة في العاصمة جاكرتا. وفي نهاية المطاف، عاد إلى هاوائي والتحق بمدرسة ثانوية هناك حيث كان يعيش مع جديه والدي أمه.

في كتابه الأول، أحلام من أبي، يصف أوباما هذه المرحلة في حياته على أنها انطبعت على قدر أكبر من المعتاد من اضطراب فترة المراهقة، حيث كان يكافح لفهم إرثه العرقي المختلط والذي كان لا يزال حينئذ غير مألوف نسبياً في الولايات المتحدة. ولعل جذوره التي كانت مترسخة في الثقافتين السوداء والبيضاء هي التي ساعدت في إكساب أوباما الرؤيا الشاملة التي جاء بها إلى السياسة بعد عدة سنوات،زهي رؤيا تتفهم وجهتي النظر معاً.

كاساندرا بتس، زميلة أوباما في كلية الحقوقو وصفته بأنه "يتمتع بقدرة لا تُصدَّق على دمج حقائق تبدو متناقضة وجعلها مترابطة." وأضافت في تصريح للكاتبة في مجلة نيويوركر، لاريسا ماكفاركوهر بقولها "إن ذلك يتأتي من الخروج من بيت يقوم فيه أشخاص بيض على تنشئته، إلى ينظر 'ليه الناس فيه على أنه شمص أسود."

غادر أوباما هاوائي مرة أخرى للدراسة في جامعة أوكسيدنتال في لوس أنجلوس لمدة سنتين. وانتقل بعدئذ إلى مدينة نيويورك حيث حصل على درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة كولومبيا في عام ١٩٨٣. وفي كلمة له في حفل التخريج، وصف أوباما تفكيره في ذلك الوقت بقوله "... في الوقت الذي حان فيه موعد تخرجي من الجامعة كانت تتملكني فكرة مجنونة – هي أنني سأعمل من الجذور الأساسية للمجتمع لإحداث

© AP Images/Obama Presidential Campaign

آن دنهام أوباما تحمل الإبن باراك أوباما صورة غير مؤرخة من الستينيات.

© AP Images/Seth Perlman

سيناتور ولاية باراك أوباما في سبرينغفيلد في ولاية إلينوي. مبنى مجلسي الشيوخ والنواب.

تغيير."

دعوة إلى الخدمة العامة

في غمرة بحثه عن هويته وعن توجّه هادف في الحياة، ترك أوباما في النهاية عمله ككاتب مالي مع شركة استشارية دولية في نيويورك وتوجّه إلى مدينة شيكاغو في عام ١٩٨٥. وهناك عمل كمنظِم مجتمعي لائتلاف من كنائس محلية في الجزء الجنوبي من المدينة، وهي منطقة للأميركيين الأفارقة الفقراء كانت تعاني بسبب تحويلها من مركز تصنيع إلى اقتصاد خدماتي.

وبعد سنوات، استحضر أوباما في خطاب أعلن فيه ترشيحه للانتخابات الرئاسية ذكرى ماضيه هناك بقوله "في هذه هي الأحياء تلقيت أفضل تعليم، وفيها عرفت فيها المعنى الحقيقي لديني المسيحي."

وجد أوباما متعة في تحقيق بعض النجاحات الملموسة في هذا العمل، مانحاً سكان الجزء الجنوبي صوتاً في قضايا مثل إعادة البناء الاقتصادي والتدريب المهني وجهود تنظيف البيئة. من ناحية أخرى، نظر إلى دوره الأولي كمنظم مجتمعي على أنه دور محفز يحشد مواطنين عاديين في جهد يبدأ من الطبقة الدنيا لصياغة استراتيجيات محلية أصيلة للتمكين من الحقوق السياسية والاقتصادية.

وبعد ثلاث سنوات من هذا العمل، وصل أوباما إلى قناعة بأنه لتحقيق تحسن حقيقي في مجتمعات مسحوقة من هذا القبيل ، فإن الأمر يتطلب مشاركة على مستوى أعلى في ميداني القانون والسياسة. وبناء على ذلك، ذهب للدراسة في كلية جامعة هارفرد للحقوق حيث برز وتميز بانتخابه كأول رئيس أسود لمجلة هارفارد لو ريفيو (مجلة مرموقة لنقد القوانين تصدرها لجنة من طلبة الحقوق بالكلية المرموقة) وتخرَّج بدرجة شرف في عام ١٩٩١.

بتلك الدرجات والشهادات الجامعية المعتمدة "كان بإمكان أوباما أن يعمل في أي مجال يريده." بهذه العبارعلّق ديفيد أكسلرود على أوباما وهو الآن الخبير الاستراتيجي لحملته الانتخابية. لكن أوباما عاد إلى المدينة التي تبناها، شيكاغو، حيث مارس المحاماة دفاعاعن الحقوق المدنية، وقام بتدريس القانون الدستوري في جامعة شيكاغو. وفي عام ١٩٩٢ تزوج من ميشيل روبنسون، وهي خريجة أخرى في القانون من هارفرد ، وعمل بجد في تسجيل الناخبين في شيكاغو لمساعدة المرشحين الديمقراطيين ومن بينهم بيل كلينتون.

© AP Images/Manuel Balce Ceneta

السناتور أوباما في مكتبه في مبنى هارت لمكاتب مجلس الشيوخ في كابيتول هيل عام 2006.

ومع التزام شديد متواصل بالخدمة المدنية، قرر أوباما في عام ١٩٩٦ أن يعلن أول ترشيح له لمنصب انتخابي وفاز بمقعد عن شيكاغو في مجلس شيوخ ولاية إلينوي. وكان دخوله االسباق الانتخابي، من عدة نواح، استطرادا منطقياً لعمله السابق كمنظم مجتمعي. وجاء أوباما بالكثير من النظرة الشمولية للسياسي– كممكّن لتوجيه جهود القاعدة الشعبية للمواطنين، وبان لتحالفات ذات قاعدة عريضة – لرؤياه السياسية.

وقد قال في حينه: "أي أميركيين أفريقيين يتحدثون عن العنصرية كعائق لنجاحنا يكونون مضللون جدا إذا هم لم يتصدوا للقوى الاقتصادية الأكبر التي تتسبب في خلق عدم استقرار اقتصادي لكل العاملين – من بيض ولاتينيين(إسبانيين) وآسيويين." ومن بين إنجازاته التشريعية على مدى السنوات الثماني التالية في مجلس شيوخ الولاية كان إصلاح تمويل الحملات الانتخابية وتخفيضات ضريبية للفقراء العاملين وإدخال تحسينات على نظام القضاء الجنائي للولاية.

المرحلة القومية

في عام ٢٠٠٠ أعلن أوباما أول ترشيح له للكونغرس

متحدياً، ولكن بدون تحقيق نجاح، بوبي رَش، الذي كان ديمقراطياً يحتل مقعدا عن شيكاغو، من أجل انتزاع مقعد رش في مجلس النواب. ومع شعوره بالإحباط بسبب خسارته غير المتوازنة في الانتخابات التمهيدية لصالح رش، وبحثاً عن نفوذ بعيداً عن الهيئة التشريعية لولاية إلينوي، أقنع ميشيل بفكرة ترشيح نفسه لمجلس الشيوخ الأميركي في آخر محاولة في "استراتيجية الصعود أو التخلي" للارتقاء بعمله السياسي.

كان سباق الترشيح لمجلس الشيوخ في إلينوي للعام ٢٠٠٤ قد تحوّل إلى سباق عام مفتوح للجميع في السنة السابقة، وذلك عندما أعلن صاحب االمقعد الجمهوري، بيتر فيتزجيرالد، أنه لن يسعى إلى إعادة انتخابه. وتنافس سبعة ديمقراطيين، وثمانية جمهوريين في الانتخابات التمهيدية لحزبيهما على الترشيح لمجلس الشيوخ. وفاز أوباما بسهولة بترشيح الحزب الديمقراطي، محرزاً حصة أكبر من حصص خصومه الستة مجتمعة من الأصوات بلغت ٥٣ بالمئة.

ومع هيمنة الجمهوريين آنذاك على مجلس الشيوخ المكوّن من ١٠٠ عضو بأغلبية ضئيلة جدا باحتلالهم ٥١ مقعداً (بأغلبية مقعد واحد) فقد أولى الديمقراطيون المنافسة على الترشيح لمجلس الشيوخ في إلينوي نظرة هامة باعتباره فرصتهم لاستعادة السيطرة على مجلس الشيوخ في تشرين الثاني/نوفمبر (لم يستعيدوا السيطرة في الواقع إلا في عام ٢٠٠٦). وتجاوبا مع الرغبة في منح حملة أوباما دفعة قوية من خلال إسناد دور بارز له، ونظرا للمهارات الخطابية المشهورة التي كان يمتلكها أوباما والإنطباع الإيجابي جداً الذي تركه عند مرشح الرئاسة الديمقراطي جون كيري، حسم جميعها قرار اختيار أوباما ليكون الخطيب الذي يلقي الخطاب الرئيسي للمؤتمر.

عمل خطاب أوباما، بلغته الراقية المنمقة عن الحاجة إلى تجاوز الانقسامات الحزبية، ودعوته إلى "سياسات آملة" بدلاً من السياسات التهكمية أكثر من مجرد إثارة رواد المؤتمر، فقد قذف بأوباما إلى دائرة أضواء وسائل الإعلام القومية كنجم صاعد من الحزب الديمقراطي. وواصل مسيرته ليفوز ببراعة في سباق مجلس الشيوخ في ذلك الخريف، محققاً نسبة ساحقة من الأصوات الشعبية بلغت ٧٠ بالمئة.

© AP Images/Gregory Smith

باراك أوباما يخوض حملته الانتخابية في أتلانتا في ولاية جورجيا. عام 2007.

وبالرغم من أن شبه الفوضى العارمة التي اجتاحت الجمهوريين في إلينوي في تلك السنة ساهمت، بلا ريب، بهامش الفوز الساحق، فقد كان انتصار أوباما مؤثراً بحد ذاته، حيث فاز في ٩٣ مقاطعة من مقاطعات الولاية الـ ١٠٢، وحاز على أصوات ناخبين بيض بهامش أكبر من اثنين إلى واحد.

نمت سمعة أوباما بشكل مطرد كنسل جديد من السياسيين، نسل قادر على التغلب على الانقسامات العنصرية التقليدية. وفي نبذة عن أوباما في مجلة نيويوركر، قال الكاتب ويليام فينيغان، مشيراً إلى موهبة أوباما في "الانسلال ببراعة إلى استخدام تعابير محدّثه" إن أوباما "يتكلم بكل اللهجات الأميركية الدارجة." وقدَّم أوباما تفسيره الخاص للسبب الذي جعله قادراً على التواصل مع الناخبين البيض.

قال "أنا أعرف هؤلاء الناس. أولئك هم جدّاي. ... تصرفاتهم ومشاعرهم وإدراكهم للصواب والخطأ، جميعها أمور مألوفة تماماً بالنسبة لي."

في مجلس الشيوخ، كوّن أوباما سجل تصويت منسجما مع ذلك السجل الخاص بالجناح الليبرالي للحزب الديمقراطي. وكان انتقاده للحرب في العراق أحد سماته المميِّزة التي تعود إلى خطاب ألقاه في عام ٢٠٠٢، حتى قبل أن تبدأ الحرب،

وذلك عندما حذّر من أن أي عمل عسكري من هذا القبيل لن يكون مبنياً "على أساس مبدأ، وإنما على أساس سياسة." كما عمل لتعزيز المعايير الأخلاقية في الكونغرس ولتحسين رعاية المحاربين القدامى، ولزيادة استخدام أنواع الوقود المتجدد.

الترشيح لمنصب الرئيس

لقد كانت الحملة الانتخابية التمهيدية الطويلة لانتخابات الحزب الديمقراطي لعام ٢٠٠٨، بما فيها من انتخابات أو اجتماعات حزبية انتخابية في الولايات الخمسين جميعها، تاريخية بعدة طرق. لقد تم اختيار مرشحين أميركيين من أصل إفريقي، ومرشحات نساء للرئاسة من قبل، ولكن هذه المرة كان كِلا المرشحين المتقدمين هما امرأة وأميركي من أصل إفريقي. وعندما بدأ أوباما وسبعة متنافسين آخرين يتنافسون على الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية، بالانتظام في عام ٢٠٠٧، وضعت استطلاعات الرأي أوباما، بشكل ثابت، في المركز الثاني وراء السناتور من ولاية نيويورك، التي كان يُفترَض أنها المفضلة، هيلاري كلينتون. وبالرغم من ذلك كان أوباما ناجحاً إلى حد كبير في هذه المرحلة المبكرة من السباق في حشد مجموعة متحمسة من المؤيدين، ولا سيما بين الشباب، مقيماً تنظيماً لحملة ذات قاعدة شعبية على نطاق الدولة، وجامعاً أموالاً عبر الإنترنت.

ومع كون كلينتون تتمتع باسم معروف أكثر، وبمجموعة منظمين للحملة يعملون بدون عوائق، وبدعم على مستوى الولاية من الديمقراطيين القياديين، فقد ابتكر معسكر أوباما استراتيجية إبداعية لتحييد هذه المزايا: استهداف الولايات التي تستخدم الاجتماعات الانتخابية الحزبية أكثر من الانتخابات التمهيدية لاختيار المندوبين، والتركيز على ولايات أصغر صوّتت بشكل تقليدي للحزب الجمهوري في الانتخاب العام. هذا النهج المُستفيد من نظام الحزب الديمقراطي للتمثيل التناسبي – منح مندوبي المؤتمر في كل ولاية ما يتناسب تقريباً مع حصة المرشح من الأصوات – خلافاً لنظام الجمهوريين في منح معظم مندوبي المؤتمر، أو جميعهم، للفائز في كل ولاية.

ونجحت الاستراتيجية مع الاجتماعات الانتخابية الحزبية الأولى في الولاية، في ولاية آيوا، في ٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٨، عندما سجل أوباما نصراً غير متوقع على كلينتون. وكان الفوز في ولاية آيوا مغيّراً للعبة؛ كما عبرت عن ذلك جريدة واشنطن بوست: "هزيمة كلينتون ... غيّرت مجرى السباق بإثبات أن أوباما منافسها الرئيس – المرشح الوحيد الذي لديه رسالة، وقوة تنظيمية، وموارد مالية للطعن في وضعها

© AP Images/Rick Bowmer

عائلة أوباما تلوح للجماهير في اجتماع سياسي في آيوا في كانون الثاني/ يناير 2008.

كمرشحة متقدمة."

ونجحت مرة ثانية في انتخابات ما يسمى "الثلاثاء العظيمة" – تم إجراء الانتخابات في ٢٢ ولاية في الوقت ذاته في ٥ شباط/فبراير – عندما تنافس أوباما مع كلينتون بنديّة واكتسح ولايات ريفية في الغرب والجنوب. ونجحت مرة أخرى عندما واصل أوباما الفوز في ١٠ منافسات متتالية في شباط/ فبراير، معززاً تقدماً في المندوبين لم تتمكن كلينتون من اللحاق به مرة أخرى أبداً.

أخيراً، في ٣ حزيران/يونيو، بعد خمسة أشهر بالضبط من بدء المنافسة، انتهى السباق المرهق. ومنح مزيج من الفوز في مونتانا، مع الدعم المتنامي لأوباما من مندوبين فوق العادة لم يكونوا ملتزمين سابقاً، غالبية المندوبين اللازمين للفوز بالترشيح للانتخابات الرئاسية.

"لأنكم اخترتم عدم الاستماع إلى شكوككم، أو إلى مخاوفكم، بل إلى آمالكم الأعظم، وطموحاتكم الأسمى،" قال أوباما للمؤيدين في ذلك المساء في حشد احتفال بالنصر في سانت بول في ولاية مينيسوتا، "فإننا سنحدد الليلة نهاية رحلة تاريخية مع بداية رحلة أخرى."

رئاسة أوباما

في حال تم انتخاب أوباما، فإنه سيكون أحد أصغر الرؤساء الأميركيين في التاريخ. لقد ولد في الجزء الأخير من جيل ما سمى بطفرة المواليد ما بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة (١٩٤٦ – ١٩٦٤)، كما سيكون أول رئيس يبلغ سن الرشد في ثمانينيات القرن العشرين، وهذا وحده يمكن أن يبشر بتغيير. وقد كان الجو الذي نشأ فيه مختلفاً بشكل ملحوظ عن ستينيات القرن العشرين العاصفة اجتماعياً، والتي شكّلت مستقبل جيل الزيادة الفجائية في الولادات الأسبق. وكما قال أوباما ذات مرة عن الانتخابات الرئاسية للعامين ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، والتي كان فيها التنافس بين مرشحين من فوج يسبق بكثير ذلك الفوج من جيل ما بعد الحرب، "كنت أشعر أحياناً وكأنني كنت أشاهد الدراما النفسية لجيل طفرة الولادات – قصة متجذرة في أحقاد قديمة وخطط انتقام تم تدبيرها في حفنة من ساحات حرم الجامعات منذ فترة طويلة – انتهت على الساحة القومية."

يعكس شعارا أوباما "تغيير يمكننا أن نؤمن به" و"تغيير نريده" تشديد حملته على أخذ الولايات المتحدة نحو اتجاه جديد. وقد دعم أوباما جدولاً زمنياً ثابتاً لانسحاب القوات الأميركية المقاتلة من العراق، على الرغم من أنه سيترك بعضها من أجل مهام التدريب ومكافحة الإرهاب. وتشمل مواقف سياسة خارجية أخرى زيادة القوات العسكرية الأميركية، والمساعدة الإنمائية لأفغانستان، وإغلاق سجن خليج غوانتاناموا للمعتقلين المتورطين بأعمال إرهابية، وتعزيز جهود منع إنتاج ونشر الأسلحة النووية. محلياً، يريد أوباما استثمار ١٥٠ بليون دولار أميركي على مدى ١٠ سنوات لتحفيز تطوير تكنولوجيا الطاقة النظيفة، وزيادة الاستثمار في التعليم والبنية التحتية لجعل اقتصاد الولايات المتحدة أكثر تنافسية عالمياً، ولاستعادة الانضباط المالي لإنفاق الحكومة.

قدمت لاريسا ماكفاركهار من مجلة نيويوركر نظرية عن جاذبية أوباما الملحوظة عبر خطوط سياسية تقليدية. وعلّقت قائلة: "إن سجل أوباما الانتخابي هو من أكثر السجلات ليبرالية في مجلس الشيوخ، ولكنه كان دائماً جذاباً للجمهوريين، ربما لأنه يتحدث عن أهداف ليبرالية بلغة محافظة."

وكتبت: "في رؤيته للتاريخ، وفي احترامه للتقاليد، وفي تشككه في أن العالم يمكن تغييره بأية طريقة إلا ببطء شديد جداً، فإن أوباما محافظ إلى حد بعيد."

وسواء فاز أم خسر في انتخابات ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، فإن أوباما قد أحدث آفاقاً جديدة للسياسة الأميركية. وجاء ترشيحه تماماً في الوقت الذي اعتقد فيه كثير من الأميركيين أن بلادهم كانت بحاجة إلى تحول جذري في توجهها. وقد قام المعلّق الصحفي، إي. جيه. ديون، من جريدة واشنطن بوست، بتقديم إيجاز عن الالتقاء التصادفي بين ترشح أوباما، وروح العصر الأميركية بإتقان، عندما كتب يقول: "التغيير، وليس الخبرة، كان هو مطلب اليوم. والنظرة الشاملة، وليس هيمنة التفاصيل، كانت الميزة المثمّنة أكثر في خطابات الحملة الانتخابية. والانفصال التام عن الماضي، وليس مجرد العودة إلى أيام أفضل، كان الوعد الأعلى تقديراً."

الآراء المُعبَّر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أوباما بكلماته الخاصة

© AP Images/Charles Rex Arbogast

باراك أوباما يخاطب حشد الحملة الانتخابية في إيداهو في شباط/فبراير 2008.

يتحدث باراك أوباما، في هذا المقتطف من أحد خطاباته، عن فترة في حياته عندما "بدأ يلاحظ عالماً أبعد من ذاتي،" وعن رغبته في أن يكون عامل تغيير. وقد أدلى بهذه الملاحظات في كلمة حفل التخريج في جامعة ويسليان، ميدلتاون، بولاية كناتيكيت، ٢٥ أيار/مايو، ٢٠٠٨.

أصبحت ناشطاً في الحركة المعارضة لنظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا. وبدأت متابعة المناظرات التي تناقش الفقر والرعاية الصحية في هذا البلد. وهكذا وجدتني لدى تخرجي من الجامعة وقد تملكتني فكرة مجنونة، هي العمل على المستوى الشعبي لتحقيق التغيير.

فكتبت رسائل إلى كل مؤسسة في البلد خطرت على بالي. وفي أحد الأيام، عرضت علي مجموعة صغيرة من الكنائس في منطقة "الجزء الجنوبي" من شيكاغو، وظيفة تنظيم الأهالي في الأحياء التي كاد يقضي عليها إغلاق مصانع الصلب. وكانت والدتي وجداي يريدون أن أذهب إلى كلية الحقوق. وكان أصدقائي يقدمون طلبات للعمل في وول ستريت. في ذلك الوقت، عرضت علي هذه المنظمة مرتباً هو ١٢ ألف دولار في السنة، بالإضافة إلى ألفي دولار بدل سيارة قديمة في آخر عمرها.

وافقت وقبلت العرض.

لم أكن أعرف أي شخص في شيكاغو، ولم أكن أدرك حقاً المقصود بالعمل كمنظم للأهالي. ولكنني كنت كثير التأثر بقصص حركة الحقوق المدنية ودعوة جون إف. كندي الأميركيين للخدمة. إلا أنه لم تكن هناك لدى وصولي إلى منطقة "الجزء الجنوبي" في شيكاغو لا مسيرات ولا خطب مثيرة. وكل ما كان هناك في ظل مصنع صلب خاوٍ، كان الكثير من الناس الذين يكافحون لتأمين لقمة العيش. ولم نحقق الكثير في البداية.

لا أزال أتذكر أحد الاجتماعات التي نظمناها في أوائل عهدنا لمناقشة عنف العصابات مع مجموعة من الفعاليات المحلية. انتظرنا وانتظرنا وصول الناس، وفي النهاية، دخلت مجموعة من الأشخاص الكبار في السن إلى القاعة. وجلسوا. ثم رفعت سيدة عجوز ضئيلة الحجم يدها وسألت: "هل هذا هو المكان الذي ستجري فيه لعبة البينغو؟"

لم يكن الأمر سهلاً، ولكننا حققنا تقدماً في نهاية المطاف. بدأنا نجمع أبناء المجتمع معاً يوماً بعد يوم، ومبنى بعد مبنى، وقمنا بتسجيل ناخبين جدد، وأنشأنا برامج لما بعد انتهاء الصفوف الدراسية في المدرسة، وحاربنا في سبيل وظائف جديدة، وساعدنا الناس على العيش حياة تتصف بقدر من الكرامة.

ولكنني بدأت أدرك كذلك أنني لم أكن أساعد الناس الآخرين فحسب، فقد وجدت من خلال الخدمة مجتمعاً احتضنني؛ ومواطنية كانت ذات مغزى، والاتجاه الذي كنت أبحث عنه. ومن خلال الخدمة، اكتشفت كيف تنسجم قصتي التي لا يرجح حدوثها، مع قصة أميركا الأكبر.

المصدر: http://www.barackobama.

رؤيا باراك أوباما للمستقبل

مقتطفات من "لحظة أميركا المواتية،" كلمة أمام مجلس شيكاغو حول الشؤون العالمية، ٢٣ نيسان/إبريل، ٢٠٠٧.

لدي قناعة بأن أهم مهمة من مهمات أي رئيس هي حماية الشعب الأميركي. وأنا مقتنع، بالدرجة ذاتها، بأن القيام بهذا العمل بشكل فعال في القرن الواحد والعشرين سيتطلب رؤيا جديدة للقيادة الأميركية، وتصوراً جديداً لأمننا القومي، رؤيا تستفيد من عبر الماضي، ولكنها ليست حبيسة طريقة تفكير بالية.

ففي عالم اليوم المعولم، هناك صلة لا تفصم تربط بين أمن الشعب الأميركي وأمن جميع الشعوب. وعندما يهدد الفساد والاتجار بالمخدرات الديمقراطية في أميركا اللاتينية، تكون هذه مشكلة أميركا أيضاً. وعندما لا يكون أمام القرويين الفقراء في إندونيسيا خيار سوى إرسال دجاج مصاب بفيروس إنفلونزا الطيور إلى الأسواق، لا يمكن اعتبار ذلك شأناً بعيداً عنا. وعندما تقوم المدارس الدينية في باكستان بتعليم الأطفال الصغار الضغينة والكراهية، يهدد ذلك أطفالنا أيضا.

وهكذا لم يعد بالإمكان اليوم احتواء التهديدات التي نواجهها في فجر القرن الواحد والعشرين ضمن حدود معينة، سواء كانت تلك التهديدات إرهاباً عالمياً أو وباء متفشياً أو تغيراً مناخياً مفاجئاً أو انتشاراً لأسلحة الدمار الشامل.

*****

وربما وجد كثير من الأميركيين أنه من المغري الانطواء على أنفسنا، والتنازل عن دورنا القيادي في الشؤون العالمية.

إلا أنني أصرّ على أن تخلياً من هذا القبيل عن دورنا القيادي هو خطأ ينبغي أن لا نرتكبه. إذ لا يمكن لأميركا مواجهة تهديدات هذا القرن والتغلب عليها وحدها، ولكن العالم لا يمكنه مواجهتها والتغلب عليها بدون أميركا. وعليه، يجب علينا أن لا ننسحب من العالم، وألا نحاول إكراهه على الخضوع، يجب علينا أن نقود العالم، بالأفعال وبالقدوة الحسنة.

يجب علينا ممارسة القيادة عن طريق إنشاء جيش للقرن الواحد والعشرين، لضمان أمن شعبنا وتحسين أمن جميع الشعوب. ويجب علينا ممارسة القيادة عن طريق تنظيم جهد عالمي لوقف انتشار أخطر أسلحة العالم. ويجب علينا ممارسة القيادة من خلال إقامة وتعزيز الشراكات والتحالفات الضرورية لمواجهة تحدياتنا المشتركة والتغلب على التهديدات المشتركة.

ويجب أن تمارس أميركا القيادة عن طريق التواصل مع جميع أولئك الذين يعيشون حياة يائسة منقطعين عن الآخرين في زوايا العالم المنسية، ففي حين أنه سيكون هناك دائماً أولئك الذين يستسلمون للكراهية ويربطون أحزمة ناسفة على أجسادهم، هناك ملايين أكثر يريدون أن يسلكوا طريقاً آخر، يريدون أن تنير شعلة الأمل التي نملكها طريقهم.

*****

أميركا هي الدولة التي ساعدت في تحرير قارة من زحف رجل مجنون. إننا الدولة التي أخبرت السكان البواسل في مدينة مقسَّمة أننا كلنا من أهالي برلين أيضاً. لقد أرسلنا أجيالاً من الشباب للخدمة كسفراء للسلام في دول في جميع أنحاء العالم. ونحن الدولة التي هرعت لإرسال المعونة إلى جميع أنحاء آسيا وإغاثة ضحايا كارثة تسونامي مدمِّرة.

والآن حانت لحظتنا المواتية لتولي القيادة. حانت الساعة المناسبة لأن يسطر جيلنا قصة أميركية عظيمة أخرى، لكي نتمكن من القول في يوم ما لأبنائنا بأن هذا كان العصر الذي حققنا فيه السلام في الشرق الأوسط، وأن هذا كان العصر الذي تصدينا فيه لتغير المناخ، وضمنا صون عالمنا من خطر الأسلحة التي يمكنها القضاء على الجنس البشري. هذا كان العصر الذي قدمنا فيه فرصاً لتلك الأركان المنسية من العالم. وهذا كان العصر الذي قمنا فيه بتجديد أميركا التي تولت قيادة أجيال من المسافرين المرهقين من جميع أنحاء العالم ليجدوا الفرص والحرية والأمل على عتبة بابنا.

المصدر: http://www.barackobama.com/٢٠٠٧/٠٤/٢٣/the_american_moment_remarks_to.php

السلطات الرئاسية

مايكل جيه. فريدمان

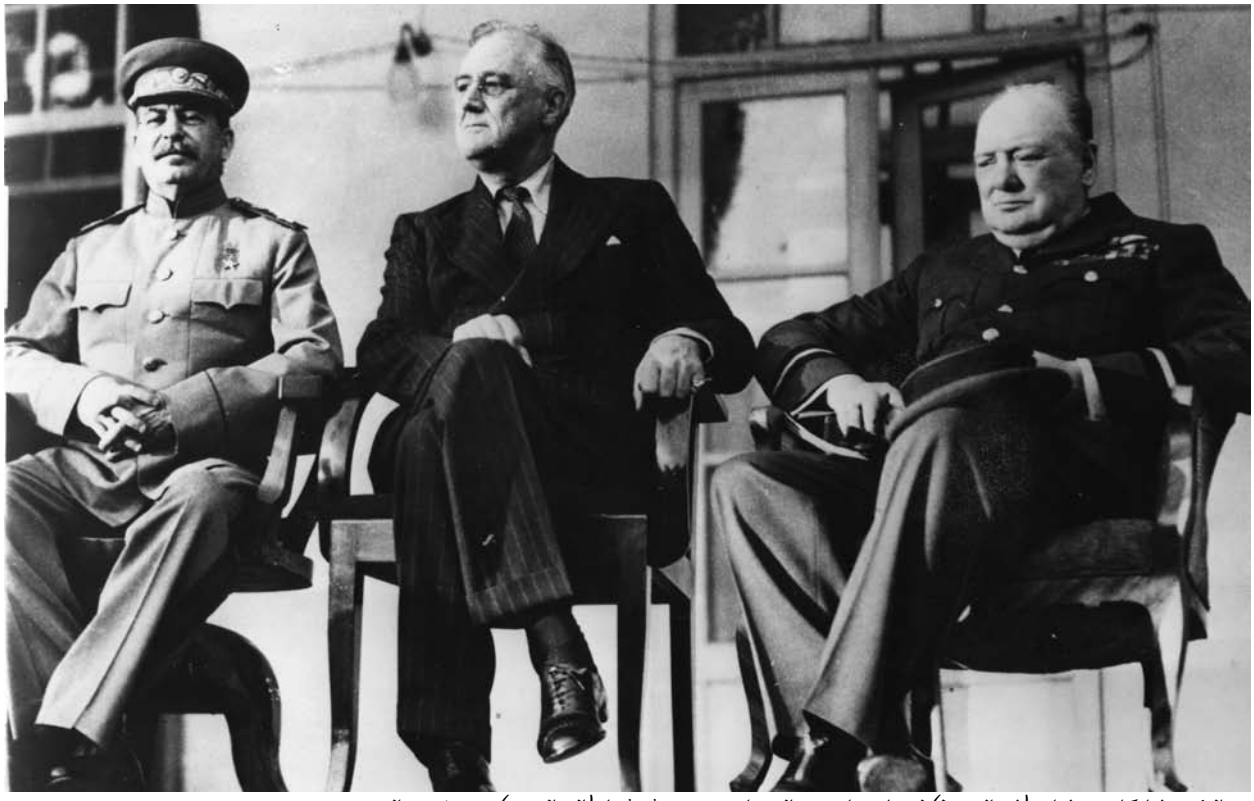

© AP Images

الرئيس فرانكلين روزفيلت (في الوسط) لدى اجتماعه مع الزعماء ونستون تشرشيل (الى اليمين) وجوزيف ستالين.

يحدد الدستور الأميركي سلطة الرئيس. ولكنه مرن بما يكفي لإتاحة الفرصة لكل شخص يشغل منصب الرئاسة ليحدد نطاق السلطات الرئاسية وفقاً لفلسفته الخاصة في الحكم، ولاحتياجات العصر.

مايكل جيه. فريدمان محرر في مكتب برامج الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأميركية. وهو يحمل درجة الدكتوراه في التاريخ الأميركي الدبلوماسي والسياسي.

لقد عبر الرجال الذين تولوا منصب رئاسة الولايات المتحدة، وكانوا جميعاً، حتى كتابة هذه السطور، من الرجال، عن آراء متباينة حول تجربتهم. فقد أشار غروفر كليفلاند (١٨٨٥- ١٨٨٩ و١٨٩٣- ١٨٩٧) إلى أنه "بعد الممارسة الطويلة للسلطة، تبدو شؤون الحياة الاعتيادية تافهة ومبتذلة." واستمتع ثيودور روزفلت (١٩٠١- ١٩٠٩) "بمنصب النفوذ" لدرجة أنه عاد بعد تقاعده ليترشح للرئاسة مرة أخرى. ولكن بالنسبة لجيمس كيه بولك (١٨٤٥- ١٨٤٩)، لم تكن الرئاسة "فراشاً من حرير." وأعلن يوليسيس إس غرانت (١٨٦٩- ١٨٧٧) بصراحة: "لم أرغب في حياتي أبداً مغادرة أي مكان بقدر ما كنت راغباً في مغادرة سدة الرئاسة."

فما هي سلطات الرئيس، وكيف تطورت على مر الزمن؟ لقد تعلمت أجيال من التلاميذ الأميركيين أن الكونغرس يضع القوانين، والرئيس ينفذها. وهذا يساعد في فهم سلطات الرئيس، ولكنه يساعد قليلاً فقط. فالدستور الأميركي هو مصدر سلطة الرئيس، ولكنه وثيقة موجزة، وهو صورة كفافية تظهر الخطوط المحيطية أكثر مما هو مخطط تفصيلي (دستور الاتحاد الأوروبي المُقترَح أطول من الدستور الأميركي بأكثر من ٣٥ مرة). إنه يفسح مجالاً لكل رئيس، يكون دائماً خاضعاً لقواعد مبدأ "المراقبة والتوازن" التي يمارسها الفرعين التشريعي والقضائي، ليفسر نطاق سلطاته وفقاً لفلسفته عن الحكم، ولاحتياجات العصر.

تبدأ المادة II من الدستور على النحو التالي: "تفوض السلطة التنفيذية إلى رئيس الولايات المتحدة الأميركية." كما أنها تحدد مدة تولي المنصب، أربع سنوات، وتدرج عدة أصناف من السلطات الرئاسية:

- الرئيس هو «القائد الأعلى» للقوات المسلحة؛

- يجوز للرئيس منح إرجاء بتنفيذ حكم (خاصة بالإعدام) صادر ضد منتهك للقانون أو إصدار عفو عن منتهكين للقانون؛
- يمكن للرئيس توقيع معاهدات، مع «مشورة وموافقة» ثلثي «أعضاء مجلس الشيوخ الحاضرين»؛ وتعيين السفراء وقضاة المحكمة العليا، بموافقة أغلبية مجلس الشيوخ وتثبيتهم للتعيين؛ وتعيين جميع «الوزراء الحكوميين الآخرين... وكبار المسؤولين من موظفي الولايات المتحدة»؛
- يجوز للرئيس «من وقت لآخر... أن يوصي [الكونغرس] بإجراءات وفقاً لما يعتبره ضروريا ومناسبا»؛
- يمكن للرئيس استخدام حق النقض (الفيتو) ضد التشريعات التي أقرها الكونغرس، الذي يستطيع بدوره إبطال مفعول ذلك النقض بثلثي عدد الأصوات في كل من المجلسين (المادة I، البند ٧).

وفي حين أن هناك بنوداً دستورية أخرى تحدّ عموماً من سلطات الحكومة الفيدرالية بأكملها، بما في ذلك الرئيس، فإن المادة II مادة مرنة. وقد قصر الرئيس كالفين كوليدج (١٩٢٣-١٩٢٩) ممارسته للسلطة الرئاسية على دفعة برفق، بين الآونة والأخرى، في الاتجاه الصحيح. وكما وصف كوليدج ذات مرة فلسفته في الحكم: «لدينا ما يكفي من القوانين، ولست بحاجة إلى التوقيع على المزيد منها.»

ولكن حتى أولئك الرؤساء الذين كانوا مصممين على تفسير سلطاتهم بشكل ضيق دون توسع، وجدوا أن شؤون الدولة تدفعهم نحو قدر أكبر من الجزم. فقد قام الرئيس الأول، جورج واشنطن (١٧٨٩- ١٧٩٧)، في البداية بتفسير النص الخاص بالحصول على «مشورة» مجلس الشيوخ أثناء التفاوض لإبرام معاهدات تفسيراً حرفيا. وبناء على ذلك مثل، في ٢٢ آب/أغسطس، ١٧٨٩، أمام مجلس الشيوخ، حاملاً سيفه، لطلب تعليمات محددة للتفاوض بشأن معاهدة متوخاة مع هنود كريك (وهم من شعوب أميركا الأصليين). وإذ قدم أعضاء مجلس الشيوخ اقتراحات ازدادت تناقضاً مع ازدياد عددها، سطر جون كوينسي آدمز، الذي أصبح هو أيضاً رئيساً أميركياً (١٨٢٥- ١٨٢٩)، نتيجة ذلك في مفكرته:

«عندما غادر واشنطن قاعة مجلس الشيوخ، قال إنه يستحق اللعنة إن هو ذهب إليها مرة أخرى. ومنذ ذلك الحين، أصبحت السلطة التنفيذية هي التي تقوم بالتفاوض وإبرام المعاهدات قبل رفعها إلى مجلس الشيوخ ليبت في أمرها.»

وفي حين أن السلطات الرئاسية ظلت ما بين اتساع وانحسار ضمن حدودها الدستورية العامة، أثارت التحديات الداخلية والخارجية توجهاً نحو تعاظم سلطات الفرع التنفيذي. فخلال الكساد الاقتصادي في ثلاثينات القرن العشرين، على سبيل المثال، ضمن الرئيس فرانكلين دي. روزفلت (١٩٣٣- ١٩٤٥) موافقة الكونغرس على كثير من برامج الخطة الاقتصادية الجديدة (New Deal). وقد أدارت هذه البرامج وكالات جديدة تابعة للسلطة التنفيذية أعادت صياغة الكثير من اقتصاد البلد، حتى أثناء زيادتها السلطات الرئاسية. كما عزز بروز أميركا في القرن العشرين كقوة عظمى، على نحو مماثل، سلطة الرئيس كقائد أعلى للقوات المسلحة.

ولم تمر هذه التطورات بدون مناقشة وطعن في صحتها. ففي العام ١٩٣٥، أعلنت المحكمة العليا عدم دستورية قانون التعافي القومي، الذي كان تشريعاً حاسم الأهمية من تشريعات الخطة الاقتصادية الجديدة، بالرغم من اعتراض روزفلت الشديد. ولا تزال القيود التي تحد من سلطة الرئيس في نشر قوات أميركية بدون إعلان الكونغرس حالة حرب مثار خلافات على الصعيد السياسي.

كما أن تعقيدات التشريعات الحديثة زادت سلطة الرئاسة إلى حد أكبر. ولنأخذ مثالاً على ذلك قانون مياه الشفة المأمونة للعام ١٩٧٤. لقد رغب الكونغرس في إنشاء معايير دنيا تضمن كون مياه الشفة العامة صحية، ولكنه أوكل مسؤولية وضع هذه المعايير إلى وكالة حماية البيئة (EPA)، وهي وكالة إدارية في الفرع التنفيذية. ويقوم الكونغرس بشكل روتيني بتفويض وكالة حماية البيئة ومئات الوكالات المماثلة الأخرى بإصدار وتنفيذ أنظمة تتوسع مفصلة المتطلبات القانونية. ويمكن للكونغرس إلغاء أي قانون، ولكن هناك من هذه القوانين والأنظمة أكثر بكثير مما يستطيع الكونغرس الاطلاع عليه. وبهذه الطريقة، قامت «الدولة الإدارية» الحديثة بتحويل مسؤوليات إضافية إلى الفرع التنفيذي، وإلى الرئيس.

وتبقى الرئاسة، المحددة دستورياً وإن كانت مرنة وقوية بشكل كاف لمعالجة التحديات الحديثة، عنصراً أساسياً واحداً فقط في تجربة الشعب الأميركي المستمرة في حكمه لنفسه.

الرئيس ريتشارد نيكسون يزور سور الصين العظيم إيذاناً بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الصين في العام 1972.

© AP Images

الدور المعزَّز لنائب الرئيس

جون إم. ميرفي وماري إي. ستكي

© AP Images/Bob Daugherty

الرئيس المُغادر رونالد ريغان (يمين) يهنئ الرئيس جورج إتش. دبليو. بوش بمناسبة توليه المنصب في 20 كانون الثاني/ يناير 1989.

ازدادت أهمية منصب نائب رئيس الولايات المتحدة مع ازدياد متطلبات الرئاسة. وبشكل مماثل، أصبح نائب الرئيس معروفاً أكثر لدى الشعب الأميركي، وازداد احتمال ترشيح حزبه له لمركز الرئاسة – بالرغم من أنه لا يتم انتخابه بالضرورة لشغل المنصب.

جون إم. ميرفي هو أستاذ مساعد في الاتصالات الخطابية في جامعة جورجيا. واختصاصه هو علم الخطابة السياسية المعاصرة.

ماري إي. ستكي هي أستاذ مساعد في الاتصالات والعلوم السياسية في جامعة ولاية جورجيا. وقد أنهت للتو مخطوطة كتاب بعنوان "الأميركيون في الضوء والظل: إيضاحات رئاسية للهوية القومية"؛ كما أنها مؤلفة كتابي "إخفاقات استراتيجية في الرئاسة الحديثة" و"الرئيس كمفسِر أعلى".

"هناك قصة قديمة عن أم لولدين. ينطلق أحدهما ليجوب البحار، ويصبح الآخر نائباً لرئيس الولايات المتحدة. ولا يُسمع أي خبر من أي منهما بعد ذلك."

- هيربرت إتش. مفري، نائب رئيس الولايات المتحدة، ١٩٦٥- ١٩٦٩

سوف يستمر ازدياد الضغوط المؤسسية والثقافية والهيكلية في سبيل نائب رئيس أكثر فعالية. وقد ظل منصب نائب الرئيس، على امتداد معظم التاريخ الأميركي، حسب وصف واحد ممن شغلوه، بكلمات مخفَّفة، يكاد لا يستحق أكثر من دلو بُصاق دافئ. ولم يتمتع من شغلوا المنصب قبل الحرب العالمية الثانية، بأي اهتمام تقريباً من قبل الإدارة والشعب. وكان الرجال الذين شغلوا المنصب يعتبرونه تمهيدا للخروج إلى التقاعد، مع استثناء واحد على الأقل جدير بالذكر هو جون بريكينريدج، الذي خسر، بعد خدمته نائباً للرئيس بيوكانان، الانتخابات الرئاسية في العام ١٨٦٠، وحارب الولايات المتحدة بعد ذلك كلواء كونفيدرالي ووزير حرب خلال الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦١- ١٨٦٥). ولم تجتذب هذه السابقة البغيضة أي مقلدين.

إلا أنه لم يعد من الممكن تجاهل نائب الرئيس بعد ظهور الدولة الإدارية وبروز الولايات المتحدة كقوة عالمية. وقد عنى تسارع تعاظم قوة الولايات المتحدة والتعقيدات الحكومية في العقود اللاحقة، أن الرئاسة لم تعد وظيفة لشخص واحد. وأدت سلسلة من الخطوات المتزايدة، التي تراوحت من تعيين مهام محددة لنائب الرئيس وحتى تخصيص مكان له داخل البيت الأبيض، إلى زيادة تسليط الضوء على نائب الرئيس علاوة على زيادة سلطته. وبرز نائب الرئيس بشكل متزايد كخطيب أساسي يتكلم بلسان الحكومة، في ظل ظروف مختلفة تراوحت ما بين «مناظرة مطبخ» نيكسون ومناظرة آل غور حول اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا). ونتيجة لذلك، أصبح من الصعب على الرئيس تأدية مهمات منصبه بوجود نائب رئيس عديم الفائدة.

باختصار، إن منصب الرئاسة كبير إلى حد مفرط الآن. وقد جند الرئيس بيل كلينتون نائب الرئيس والسيدة الأولى كشركاء، وكان اعتماد جورج دبليو. بوش، في بداية عهده كرئيس على الأخص، على ريتشارد تشيني، ملحوظاً جداً لدرجة أن كاتب عمود ليكسنغتون في مجلة الإيكونوميست أشار إلى أنه تتم ترقية منصب نائب الرئيس إلى منصب رئيس وزراء.

© AP Images/Ruth Fremson

نائب الرئيس آل غور والرئيس بيل كلينتون في اجتماع في مبنى المكتب الرئاسي القديم عام 1997.

ويضع هذا التطور في المنصب نائب الرئيس في دائرة الضوء جاذباً التفات الشعب إليه، وجاعلاً منه/منها يحق في دائرة ضوء شعبية، جاعلاً إياه متنافساً منطقياً ساعياً إلى الفوز بالرئاسة.

والواقع هو أن طبيعة السياسة المعاصرة عموماً والحملات الرئاسية خصوصاً تزيد من احتمال قيام الرؤساء في المستقبل بالمشاركة في الحملات الانتخابية الرئاسية لصالح من شغلوا منصب نائب الرئيس في عهدهم. وفي الانتخابات الرئاسية الـ١١ التي جرت بين العامين ١٩٦٠ و٢٠٠٠، أي التي جرت منذ ظهور التلفزيون كقوة لا يستهان به وما رافق ذلك من تدهور في الأحزاب السياسية المثير للجدل، حصل أشخاص يشغلون، أو شغلوا في السابق، منصب نائب الرئيس، على اختيار أحزابهم لهم كمرشحين للرئاسة ٩ مرات. ولم يكن تولي منصب الرئاسة سوى مرتين (ليندون جونسون في العام ١٩٦٤، وجيرالد فورد في العام ١٩٧٦) نتيجة لوفاة الرئيس أو لاستقالته، وانتقال نائب الرئيس إلى سدة الرئاسة. وفي مرتين فقط من الانتخابات الـ١١ التي سبقت تلك الفترة (من ١٩١٦ وحتى ١٩٥٦)، كان نائب الرئيس أو نائب الرئيس السابق هو مرشح حزبه، وكانت كلتا الحالتين نتيجة لموت الرئيس السابق.

ونظراً لأن الرؤساء استخدموا في الفترة الأخيرة، بحكم الضرورة، نائبيهم أكثر مما كان يستخدمهم الرؤساء في السابق، فإن شاغلي المنصب الذين كانوا يظلون غير معروفين في السابق يمتلكون الآن فرصاً لا تقدّر بثمن لتوطيد أنفسهم داخل وعي مشاهدي التلفاز القومي. إضافة إلى ذلك، ومع الحد الأدنى من التعاون الرئاسي، يمكنهم وضع مستشارين سياسيين على جداول الرواتب في اللجان القومية، والسفر على نطاق واسع وبراحة على نفقة الحكومة خلال السنوات التي تسبق الانتخابات، واستخدام موارد السلطة التنفيذية لتطوير مواقف سياسية. والأهم من ذلك في الجو الحالي، أنهم في وضع مثالي لجمع مبالغ كبيرة من المال، وردع خصوم محتملين، أو قهرهم بقوة. وحتى في العام ١٩٨٨، واجه جورج إتش. دبليو بوش، الذي كان حينئذ نائباً للرئيس، مجموعة لا يستهان بها من المعارضين لترشيحه لمنصب الرئيس. أما بحلول العام ٢٠٠٠، فقد رفض معظم الديمقراطيين ترشيح أنفسهم ضد نائب الرئيس غور بالرغم من فضائح كلينتون، واستياء النشطاء الليبراليين من الإدارة، وتغلب غور على منافسه الوحيد بالسهولة والاستخفاف اللذين قد يشعر بهما مايكل جوردان تجاه فريق نيويورك نيكس. وكما قال المعلّق الصحفي يوليس ويتكفر: «إن منصب نائب الرئيس، الذي كان ينظر إليه في وقت ما على أنه بمثابة ساعة يد ذهبية يتم منحها لشخص تقديراً لخدمته المخلصة لحزبه وتذكرة سفر باتجاه واحد إلى نسيان سياسي، [قد أصبح] ينظر إليه بشكل مختلف.»

وباختصار، أصبح الرؤساء الآن بحاجة إلى نائبيهم لإنشاء، وتوطيد، ومواصلة رؤاهم للبلد. ولا يمكن للرؤساء القيام بوظيفتهم بدون مساعدة نائبي الرؤساء؛ وبما أنه لا يمكن للرؤساء الترشح لفترة ولاية ثالثة، يتعين عليهم التوجه إلى نائبي الرؤساء؛ وبالنظر إلى الميزات السياسية التي يمتلكها كل نائب رئيس، فإنه نادراً ما يمكن للرؤساء، هذا إذا كان ممكناً إطلاقاً، تعيين شخص آخر كوريث مُختار. ومع ذلك فإن الحجج التي يستخدمها معظم الرؤساء لمساعدة نائبيهم حجج تنتهي بإيذاء نائبيهم. ولا يزال كل رئيس يتكلم وكأن نائبه صنيعته. ولكنهم ليسوا كذلك على نحو متزايد. وقد وصلنا إلى النقطة التي أصبح فيها نائب الرئيس، أي رئيس، شريكاً مقرباً له، ومرشحاً حتمياً لحزبه في الانتخابات الرئاسية. كما أنه من المحتم تقريباً أن يكون الخاسر في الانتخابات العامة. فالخطاب الرئاسي لصالح نائب الرئيس نموذج على قانون العواقب غير المقصودة؛ وفي حين أن الرؤساء لا يرغبون أبداً في قول وداعاً، إلا أن الطرق التي يقومون بها بالتوديع تعجل في رحيل برامجهم السياسية، وورثتهم المخلصين.

مقتبس من «لم يرغبوا أبداً في قول وداعاً: الإ?ث الرئاسي وحملات شاغلي منصب نائب الرئيس،» © المجلة الفصلية للدراسات الرئاسية، آذار/مارس، ٢٠٠٢. تمت إعادة طباعتها بترخيص.

الآراء المعبَّر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

ساره بيلين، مرشحة الحزب الجمهوري لمنصب نائب الرئيس

ديفيد بيتس

© AP Images/Stephan Savoia

حاكمة ولاية آلاسكا سارة بالين مع جون ماكين في ولاية أوهايو.

تشارك حاكمة ولاية ألاسكا جون ماكين سمعته بكونه مصلحاً، وبكونه يخالف أحياناً البرنامج السياسي لحزبهما.

ديفيد بيتس صحفي مستقل نشرت مقالاته السياسية في صحف واشنطن بوست، وواشنطن تايمز، وفيلادلفيا إنكوايرر، وبلطيمور صن، وفي صحف أميركية رئيسة أخرى.

لقد قاومت المصالح الخاصة، والجماعات الضاغطة، وشركات النفط الكبرى، و"شبكة الرجال الأصدقاء الذين يحابون بعضهم بعضا" "good-ol' boy network،" كان هذا ما قالته سارة بيلين، المرشحة الجمهورية لمنصب نائب الرئيس، في خطاب قبولها اختيار حزبها لها في المؤتمر القومي للحزب الجمهوري. وتعتز أم الخمسة أبناء أكثر ما تعتز بالإصلاحات التي ناصرتها وعملت في سبيلها، ولا سيما كحاكمة لولاية ألاسكا.

وأصل عائلة بيلين من الغرب الأميركي. فقد ولدت في العام ١٩٦٤ في ولاية آيداهو، ولكن عائلتها انتقلت إلى ألاسكا، التي أصبحت ولاية في العام ١٩٥٩، عندما كانت طفلة صغيرة. وأصولها متواضعة. فقد عمل والداها، المتقاعدان الآن، في الجهاز التعليمي. وهي تحمل شهادة في الصحافة مع تخصص ثانوي في السياسة من جامعة آيداهو. ويعمل زوجها، الذي اقترنت به منذ ٢٠ عاماً، في صناعة النفط، وفي صيد وتجارة الأسماك. وقد عملت بيلين قبل دخولها المعترك السياسي مراسلة تلفزيونية للأخبار الرياضية. وتحب ملكة الجمال السابقة، ولاعبة

كرة السلة، والمدربة الرياضية السابقة ممارسة هوايات صيد الحيوانات والأسماك في أوقات فراغها، وهي نشاطات مألوفة يمارسها الكثير من سكان ولاية ألاسكا.

وأحد الأسباب التي دفعت مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة، جون ماكين، إلى اختيار بيلين لخوض المعركة الرئاسية إلى جانبه نائبة للرئيس، هو كونها تتمتع بخبرة تنفيذية، إضافة إلى خبرة تشريعية. فقد خدمت بيلين فترتين كعضو في مجلس مدينة واسيلا المحلي (يبلغ عدد سكانها: ٨,٥٠٠ نسمة) غير البعيدة عن آنكوراج. كما خدمت لفترتين رئيسة للبلدية. وترشحت بيلين لانتخابات حاكم الولاية في خريف العام ٢٠٠٦ بعد فوزها في انتخابات الحزب الجمهوري التمهيدية ضد شاغل المنصب الحاكم فرانك موركويسكي. وهزمت حاكماً سابقاً، خدم في منصبه فترتين، في الانتخابات العامة التي خاضتها على أساس برنامج إصلاحي.

وقد سجلت بيلين خلال حياتها السياسية سجلاً أغلبه محافظاً، لا سيما في ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية. وهي عضو منذ وقت طويل في الجمعية الوطنية لحمل السلاح (NRA)، وهي مجموعة ضاغطة تؤيد حقوق مالكي الأسلحة. وهي تعارض الإجهاض وتنتمي إلى منظمة نسائية ضد الإجهاض تدعى Feminists For Life. كما أنها تعارض زواج المثليين. ومع ذلك، فهي ليست أيديولوجية متشددة. فعلى سبيل المثال، كان أول فيتو لبيلين كحاكمة ضد مشروع قانون من شأنه حرمان موظفي حكومة الولاية المثليين من الحصول على نفس الحقوق والإعانات التي تقدم للأزواج والزوجات. وهي تحظى بشعبية لدى سكان ولاية ألاسكا، وكانت تحرز دوماً تقييماً جيداً لسياساتها وكيفية تأديتها لوظيفتها حتى بين سكان مناطق الولاية الحدودية المتسمين بالخشونة والقسوة. وقد جاء في نبذة عن حياتها نشرتها مجلة ألاسكا أنها "سياسية مجتهدة، ومؤيدة لرجال الأعمال في القطاع الخاص، وقد جعلها مظهرها الودود (ابتسامة بيلين الشهيرة تلك) مقبولة في نظر الرجل الخشن صاحب الشاحنة الخفيفة المألوف في ولاية ألاسكا.

التصرف على طريقتها الخاصة

بين أبرز ما يضمه سجل بيلين كحاكمة لولاية ألاسكا، إقرارها مشروع قانون يحدد أصول وقواعد العمل الأخلاقي في حكومة الولاية، ومعارضتها الفساد، بما في ذلك الفساد ضمن حزبها السياسي. كما عارضت «القوانين التي تفيد دائرة انتخابية تابعة لأحد المشرعين دون سواه،» وهي مشاريع توفر أموالاً فدرالية لدوائر سياسية معينة، حتى تلك التي يريدها الجمهوريون. وقد وقفت في وجه شركات النفط الكبرى، وكسبت زيادة ضريبية على أرباح الشركات، يعود جزء من عوائدها إلى دافعي الضرائب في ولاية ألاسكا. وبالإضافة إلى ذلك، ناصرت تشريعاً نص على وجوب انقضاء سنة على الأقل بين ترك السياسيين مناصبهم الحكومية وتوليهم العمل لصالح شركات الطاقة القوية العاملة في الولاية.

وتؤيد بيلين بقوة فتح الأراضي الفيدرالية الوافرة في الولاية أمام شركات الطاقة. وهي تدعم، مثل ماكين، التنقيب عن البترول في عرض البحر، ولكنها، على خلاف ماكين، تدعم التنقيب في محمية الحياة البرية الوطنية في القطب الشمالي المعروفة باسم أنور (ANWR). وقد وقعت بيلين، في حزيران/يونيو من العام ٢٠٠٧، على «قانون تشجيع مد خط غاز ألاسكا» جاعلة إياه بذلك قانوناً ساري المفعول، وهو يهدف إلى تسهيل مد خط أنابيب للغاز الطبيعي من شأنه في نهاية المطاف إيصال الغاز الطبيعي من المنحدر الشمالي إلى مستهلكين في جميع أنحاء أميركا الشمالية.

وعلى الرغم من سمعتها في الدفاع عن حكومة غير فاسدة، ومحاربة المصالح الخاصة، فإن بيلين تخضع حالياً لاستجواب من قِبل لجنة تابعة للهيئة التشريعية لولاية ألاسكا. ففي وقت

© AP Images/John L. Russell

في عام 2007، تقيس سارة بالين، مع حاكمة ولاية ميتشغان جينيفر غرانهولم، جداراً خارجياً لسكن لمنزل إنساني في ولاية ميتشغان

سابق من هذا العام، قامت بطرد رئيس هيئة السلامة العامة، والذي أكد في وقت لاحق أنه فقد وظيفته بسبب امتناعه عن طرد شرطي كان متورطاً في معركة حضانة وطلاق مع شقيقة بيلين. وحتى أوائل أيلول/سبتمبر، لم يكن التحقيق في القضية قد استكمل بعد. وتقول بيلين إن التهمة غير صحيحة ولا أساس لها.

وقد وصف ماكين، لدى إعلانه عن اختيار بيلين التي كانت إلى جانبه، نائبة للرئيس، في دايتون، في ولاية أوهايو، بأنها مستقلة، مثله إلى حد كبير، مدت يدها إلى الديمقراطيين في مجلس الولاية التشريعي وعملت معهم لإنجاز الأمور. وقد أشاد ماكين بها كامرأة تتصف «بحنو كبير» وتحارب «ضد الفساد.» وقد وصفت بيلين نفسها «كأم هوكي» (أي تأخذ أولادها لممارسة لعبة الهوكي الشعبية في ألاسكا) هدفها «تحدي الوضع الراهن، وخدمة الصالح العام.» وقد أشادت في الملاحظات التي أدلت بها، بمواقف ماكين تجاه إيران والعراق والأزمة الأخيرة في جورجيا.

وقد اعتبر الكثير من الصحفيين الأميركيين اختيار ماكين امرأة لتكون مرشحة الحزب الجمهوري لمنصب نائب الرئيس محاولة للتقرب من مؤيدي هيلاري كلينتون الساخطين والذين أصيبوا بخيبة أمل لعدم وجود اسم كلينتون على البطاقة الديمقراطية نائبة للمرشح للرئاسة أوباما. وقد أشارت بيلين بشكل محدد إلى حملة كلينتون الفاشلة، قائلة إنه بالتصويت لماكين- بيلين، «فإنه يمكننا أن نحطم ذلك السقف الزجاجي» الذي أحدثت كلينتون شقوقاً فيه. ويشير «السقف الزجاجي» إلى عائق غير مرئي يمنع النساء والأقليات من الارتقاء إلى مناصب قيادية. وكانت هيلاري كلينتون تأمل أن تخترق السقف الزجاجي بالفوز بأهم منافسة، المنافسة المؤدية إلى رئاسة الولايات المتحدة.

وقال مساعدو ماكين إن بيلين ستجعل اللائحة الجمهورية أكثر قدرة على التنافس في الولايات الغربية الجبلية. كما قالوا إن صغر سن بيلين نسبياً، وهي تبلغ من العمر ٤٤ عاماً، أصغر بثلاث سنوات من أوباما، كان كذلك أمراً هاماً بالنسبة لماكين الذي قدمها للشعب الأميركي في عيد ميلاده الـ٧٢، في ٢٩ آب/أغسطس.

وقال ماكين في مقابلة مع مجلة بيبول، بعد فترة قصيرة من اختيار بيلين: «أعتقد أن الأمر الهام هو أنها مصلحة،» وأكد على هذه النقطة أيضاً في مقابلة أجرتها معه محطة تلفزيون فوكس نيوز بعد يومين من ظهور بيلين لأول مرة كمرشحته لمنصب نائب الرئيس. ولدى سؤاله عما إذا كان لدى بيلين خبرة كافية في الأمن القومي، قال ماكين إنها تتحلى «بصواب الحكم على الأمور،» وأنها أضفت على اللائحة الجمهورية «روح إصلاح وتغيير.» وسيصبح لدى الولايات المتحدة نتيجة لاختيار ماكين بيلين نائبة له، مهما كانت نتيجة انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر، إما أول رئيس أميركي من أصل إفريقي، أو أول امرأة في منصب نائب رئيس. وقد كانت جيرالدين فيرارو أول امرأة تترشح لمنصب نائب الرئيس على لائحة مرشحي حزب رئيسي، عندما اختارها المرشح الديمقراطي وولتر مونديل لتخوض الانتخابات إلى جانبه كمرشحة لمنصب نائب الرئيس في العام ١٩٨٤. ولكن لائحة مونديل- فيرارو مُنيت بهزيمة في ذلك العام أمام شاغل المنصب الجمهوري رونالد ريغان، ونائبه جورج هيربرت ووكر بوش، والد الرئيس الحالي.

الآراء المُعبَّر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

جو بايدن، مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس

ديفيد بيتس

© AP Images/Wilfredo Lee

المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس السناتور جو بايدن يتلقى سؤالاً خلال نشاط ضمن الحملة الانتخابية الرئاسية في ولاية فلوريدا.

جو بايدن، سناتور أميركي يجلب معه لحملة باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية قيم الطبقة الوسطى وخبرة واسعة في مجال السياسة الخارجية.

الصحفي المستقل ديفيد بيتس محرر سابق لدى وزارة الخارجية الأميركية.

"إنني أعتبر دوري في المساعدة في إنهاء الإبادة الجماعية في البلقان، وفي ضمان إقرار قانون (محاربة) العنف ضد النساء، أهم وأكثر اللحظات التي أفخر بها في حياتي المهنية." هذا ما كتبه السيناتور جوزيف آر. بايدن، المرشح الديمقراطي لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة، في سيرته الذاتية لعام ٢٠٠٧ "وعود للوفاء بها: في الحياة والسياسة".

وتشكل جذور بايدن الاجتماعية عنصراً لا غنى عنه لفهم هذا التقييم الذاتي. فهو أيرلندي كاثوليكي، ولد لعائلة فقيرة في عام ١٩٤٢ في سكرانتون، وهي مدينة في شمال شرق ولاية بنسلفانيا غالبية سكانها من الطبقة العاملة. وكانت والدته ربة منزل؛ في حين كان والده بائع سيارات. وانتقلت العائلة إلى ولاية ديلاوير عندما كان بايدن في العاشرة من عمره. وكان أول شخص في عائلته يحصل على شهادة جامعية، وهو خريج كلية الحقوق من جامعة سيراكيوز في ولاية نيويورك.

وقد وقعت نقطة التحول في مجرى حياة بايدن السياسية عندما تم انتخابه لأول مرة لمجلس الشيوخ الأميركي، كسناتور عن ولاية ديلاوير، في عام ١٩٧٢ عندما كان يبلغ من العمر ٢٩ عاماً. وقبل بضعة أسابيع من أدائه اليمين القانونية لتولي المنصب، قُتِلت زوجته وابنته في حادث سير. ونجا ابناه

© AP Images/M. Spencer Green

أوباما وبايدن يلوحان لجمهور من سبرينغفيلد في ولاية إلينوي، في آب/أغسطس 2008.

الصغيران من الحادث، ولكنهما أصيبا إصابات خطيرة. (تزوج بايدن مرة أخرى عام ١٩٧٧، وأثمر هذا الزواج الثاني ابنة.) وما لبث أن واجه فاجعة أخرى في عام ١٩٨٨ عندما تم تشخيص حالته بوجود تمدد كيسي دموي (aneurysm) في موقعين في الدماغ يحتمل أن يكونا قتاكين. وكان فترة النقاهة المؤدية إلى الشفاء طويلة ومؤلمة. فغاب عن مجلس الشيوخ لمدة سبعة أشهر، وكان طريح الفراش معظم تلك الفترة.

وقد سطر بايدن خلال حياته المهنية في مجلس الشيوخ سجلاً ليبرالياً في معظمه. وبالرغم من أنه محبوب من قِبل الجمهوريين وقد تعاون مع أعضاء الحزبين في مجلس الشيوخ إلا أنه كان يدعم حزبه في المقام الأول. فقد صوت على سبيل المثال، كما تقول جريدة الواشنطن بوست، إلى جانب الديمقراطيين في الكونغرس الحالي، ٩٦,٦ بالمئة من الوقت. وكتب مايكل غوردون في جريدة النيويورك تايمز إن بايدن «يعتبَر، على نطاق واسع، أممياً متحرراً غير متزمت التفكير. وقد أكد على الحاجة إلى الديبلوماسية، ولكنه كان مستعداً أحياناً لمساندتها بالتهديد باستخدام القوة.»

وقد ركز بايدن في سنواته الأولى في مجلس الشيوخ على القضايا المحلية، لا سيما الحريات الشخصية، وفرض تطبيق القانون، والحقوق المدنية. وقد أصبح عضواً في اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ في عام ١٩٧٥، وكان رئيسها من عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٩٥. وأهم إنجازات بايدن التشريعية خلال هذه الفترة، كان قانون (مكافحة) العنف ضد النساء (١٩٩٤)، الذي صاغه بنفسه ومثل نقطة تحول اجتماعي. وقد وفر هذا القانون مليارات الدولارات من الخزينة الفدرالية لمكافحة الجرائم التي تقع بسبب اختلاف الجنسين (جرائم ضد النساء عادة). ولكن بايدن كان يخرج أحياناً عن الرأي الليبرالي التقليدي. فعلى سبيل المثال، كان مؤيداً قوياً لقوانين أكثر صرامة بالنسبة للعقوبات المتعلقة بقضايا المخدرات. كما عارض نقل التلاميذ في حافلات إلى مدارس خارج أحيائهم بهدف تحقيق الدمج العنصري في المدارس رغم أنه أكد في نفس الوقت التزامه بالحقوق المدنية.

وجهة نظر في الشؤون الخارجية

حقق بايدن مكانة مرموقة في مجلس الشيوخ في مجال الشؤون الخارجية. فقد ظل منذ العام ١٩٧٥، عضواً في لجنة العلاقات الخارجية ذات النفوذ التابعة لمجلس الشيوخ، وشغل منصب رئيسها من العام ٢٠٠١ وحتى العام ٢٠٠٣، ومن العام ٢٠٠٧ حتى الآن. وقد تم تعيين أوباما في هذه اللجنة بعد أن تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ في العام ٢٠٠٤، وتعرّف على بايدن جيداً أثناء عملهما معا فيها. ويرأس أوباما حالياً لجنة أوروبا الفرعية التي كان بايدن يرأسها سابقاً. ولكن أوباما وبايدن اختلفا حول قضية أساسية من قضايا السياسة الخارجية، إذ حيث

صوت بايدن إلى جانب قرار مجلس الشيوخ النهائي الذي خول غزو الولايات المتحدة للعراق، في حين صرّح أوباما (الذي لم يكن قد أصبح عضواً في مجلس الشيوخ بعد) بمعارضته له.

غير أن بايدن عمل قبل التصويت على القرار النهائي مع السيناتور الجمهوري رتشارد لوغار، السناتور عن ولاية إنديانا، بهدف تحقيق إصدار قرار لا يجيز القيام بعمل عسكري إلا بعد استنفاد الجهود الديبلوماسية. وقد صوت بايدن بالموافقة على تخويل الحرب بعد أن تم رفض ذلك القرار. إلا أنه صوت كذلك ضد تعديل كان من شأنه أن يفرض على حكومة بوش السعي إلى الحصول على تخويل إضافي قبل غزو العراق. وبحلول العام ٢٠٠٥، وصف بايدن تصويته بشأن العراق بأنه «خطأ.» وفي ظهور مشترك في سبرينغفيلد في ولاية إلينوي، بعد اختيار أوباما لبايدن كرفيقه المرشح لمنصب نائب الرئيس، قال حامل راية الحزب الديمقراطي إن نائبه «خبير في السياسة الخارجية، وقلبه وقيمه متأصلان بقوة في الطبقة الوسطى.» كما قام أوباما بوصف بايدن بأنه «منتقد قوي لسياسة بوش- ماكين الخارجية، وصوت نادى بتوجه جديد ينقل القتال إلى الإرهابيين وينهي الحرب في العراق بشكل مسؤول.»

وقد قام بايدن خلال فترة وجوده في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ برحلات كثيرة إلى الخارج وله علاقات تصل إلى حد استخدام الأسماء دون أي ألقاب، ليس فقط مع العديد من القادة الأجانب، وإنما أيضاً مع نائبيهم وكبار مساعديهم – إضافة إلى قادة المعارضة. وقد عالج قضايا هامة مثل الحد من التسلح، وانتشار الأسلحة النووية، وتوسيع الناتو، وتنافس القوى العظمى، والعلاقات الأميركية مع العالم الثالث. كما كان مؤيداً قوياً لمبادرة مكافحة الإيدز العالمية، ومن أوائل المؤيدين للجهود الدولية للسيطرة على انبعاثات غاز الكربون وظاهرة الاحتباس الحراري. (وضع بايدن أول تشريع مقترح للسيطرة على المناخ قبل عقدين.) كما ساند عموماً معاهدات التجارة الحرة. وأولى السيناتور، الذي قضى فترة طويلة في هذا المنصب، إفريقيا اهتماماً خاصاً. وقد كان من أوائل منتقدي نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا. وأيد اتخاذ إجراءات أقوى لوقف إراقة الدماء في دارفور.

ويرى معظم المراقبين أن أهم إنجاز حققه بايدن في مجال السياسة الخارجية هو جهوده المبذولة في محاربة الأعمال العدائية في البلقان خلال التسعينات من القرن العشرين. وقد اعتُبر بايدن صوتاً مؤثراً في حث إدارة كلينتون على اتخاذ إجراءات ضد الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش. ولدى ظهورهما معاً في سبرينغفيلد، قال أوباما إن بايدن «ساعد في تشكيل سياسات أدت إلى وضع حد لأعمال القتل في البلقان.» وقد حث بايدن، بشكل محدد، على التدخل لوقف التطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة. كما دعم في وقت لاحق حملة القصف التي قامت بها قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) لإجبار صربيا على مغادرة كوسوفو.

وقد ترشح بايدن مرتين للرئاسة، المرة الأولى في العام ١٩٨٨، والثانية هذا العام. ولم يوفّق في المرتين. وقالت حملة أوباما إنه تم اختيار بايدن كمرشح لمنصب نائب الرئيس لعدة أسباب، ولكنها أشارت بشكل بارز خبرة السناتور عن ولاية ديلاوير وسجله في حقل السياسة الخارجية. وسوف يكون بايدن، في حال انتخابه، أول نائب كاثوليكي لرئيس الولايات المتحدة وأول نائب للرئيس من ولاية ديلاوير.

الآراء المُعبَّر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

دور السيدة الأولى

كارل سفيرازا أنتوني

منذ عهد مارثا واشنطن في القرن الثامن عشر تولت السيدات اللواتي شغلن مركز السيدة الأولى للولايات المتحدة منصباً مرموقا جداً، مع انه غير محدد في الحكومة الأميركية. ويصف المؤلف كيف قامت سيدات كثيرات من اللواتي شغلن مركز السيدة الأولى بهذا الدور الفريد، وفقاً لاهتماماتهن الخاصة والعصر الذي كن يعشن فيه.

كارل سفيرازا أنتوني هو مؤلف "سيدات شغلن مركز السيدة الأولى: سيرة سلسلة زوجات الرؤساء وسلطتهن"، وهو عبارة عن مجموعة من مجلدين تدرس كل سيدة أولى من العام ١٧٨٩ إلى العام ١٩٩٠، وكتبا أخرى عن العائلات الأولى.

Courtesy of the Library of Congress

مارثا واشنطن، أول "سيدة أولى" كانت تُخاطَب "بالسيدة واشنطن."

لقد تطور دور السيدة الأولى، زوجة رئيس الولايات المتحدة، من مبتدعة للموضة، ومضيفة في ولائم عشاء البيت الأبيض، إلى مركز أكثر أهمية وواقعية. ففي حين كانت هناك وجهات نظر متباينة بشأن أدوار النساء في المجتمع، فإن السيدة الأولى كانت مثالاً يُحتذى بالنسبة للنساء الأميركيات. مركز السيدة الأولى واحد من أرقى الوظائف ظهورا في الحكومة الأميركية، منصب ليست له مهام رسمية، ولا شيكات رواتب، مع إمكانيات لا حصر لها تقريباً. ويمكن أن تؤثر السيدة الأولى على الرئيس، كما يمكنها حتى ممارسة درجة من السلطة السياسية على السياسات والتشريعات.

ظل وجود "سيدة أولى" جزءاً من الحياة الأميركية منذ تأسيس الرئاسة في العام ١٧٨٩. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قد حصلت على استقلالها من بريطانيا العظمى بعد الثورة الأميركية، فقد كانت زوجة أول رئيس، مارثا واشنطن (١٧٨٩-١٧٩٧)، تُعامل من قِبل النخبة في أول مدينتين كبيرتين، نيويورك وفيلادلفيا، كما لو كانت "سيدة" من البلاط الملكي البريطاني. وكان يُشار إليها بين العامة على أنها "السيدة واشنطن،" وهو لقبها الشعبي منذ عهد الحرب الثورية.

وحصلت خليفتها المباشرة، أبيغيل آدمز (١٧٩٧-١٨٠١)، كذلك على بعض الشهرة الخاصة بها خلال الثورة بسبب آرائها السياسية الواضحة التي عبرت عنها في رسائلها إلى زوجها، وإلى أعضاء آخرين من الهيئة التشريعية. وتعرضت خلال فترة رئاسة زوجها للانتقاد ووصفت بأنها "السيدة الرئيس" لمجاهرتها علناً بآرائها السياسية الحزبية.

وبدمجها بين عنصري المراسم والسياسة رسخت دوللي ماديسون (١٨٠٩- ١٨١٧) بما لها من حماسة ونشاط قواعد هذا النموذج الوطني. فقد خاطرت دوللي ماديسون بنفسها عندما قامت بإنقاذ الكنوز الأيقونية للولايات المتحدة الناشئة من البيت الأبيض الذي كان يحترق خلال حرب العام ١٨١٢. وجعلت منها بطولتها أسطورة، ورسختها في المخيلة العامة على أنها "الرئيسة" المثالية. كانت دوللي ماديسون ترتدي أزياء أنيقة اجتذابا للاهتمام الصحفي، ومع ذلك بقي الوصول إليها ديمقراطياً متاحا لجميع المواطنين. وقد قادت جهوداً من أجل الأيتام، وسعت إلى إتاحة المساواة للنساء في احتلال المناصب الرسمية، ابتداء من جلسات استماع المحكمة العليا إلى المطاعم التي عرفت آنذاك ببيوت المحار. ووضعت المعيار الذي حُكم

© AP Images

تجولت إلينور روزفلت في جنوب المحيط الهادي خلال الحرب العالمية الثانية وقامت بزيارة المرضى في المستشفيات العسكرية

به على جميع خليفاتها، حتى عهد العاملة لخير الإنسانية عالمياً، إلينور روزفلت (١٩٣٣- ١٩٤٥).

لقد أصبحت التوقعات الشعبية لمثل هذا المركز، بحلول منتصف القرن التاسع عشر، راسخة إلى درجة أنه عندما قامت هاريت لين (١٨٥٧-١٨٦١) بدور المضيفة لعمها الرئيس الأعزب الوحيد، جيمس بيوكانن، فقد تم استخدام لقب جديد لها شمل زوجات الرؤساء والنساء الأخريات الأقارب اللواتي عملن مضيفات لأولئك الرؤساء الذين كانوا أرامل أو عازبين وهو لقب السيدة الأولى. ونشر اللقب لأول مرة في العام ١٨٦٠ في صحيفة ليزلي المصورة.

سجل تاريخي لسيدات شغلن مركز السيدة الأولى

إن إنجازات ونشاطات اللواتي شغلن مركز السيدة الأولى وخدمن في الفترة الواقعة بين دوللي ماديسون وإلينور روزفلت لم تجتذب اهتماماً عاماً كبيراً، ولكنها غالبا لم تمر دون ملاحظة. فقد كانت جوليا تيلر (١٨٤٤- ١٨٤٥) أول من تم تصويرها وتوزيع صورتها على الشعب بشكل لوحة محفورة. وكانت ماري لينكولن (١٨٦١- ١٨٦٥) أول من وقعت في شراك الجدل وكانت موضوع افتتاحيات الصحف. وكانت لوسي هيز (١٨٧٧-١٨٨١) أول من تم استغلالها للتسويق التجاري. وفرانسيس كليفلاند (١٨٨٦- ١٨٨٩ و١٨٩٣-١٨٩٧) كانت أول من أصدرت بياناً صحفياً نفى فضيحة دار التهامس حولها عن حياتها الخاصة. وكانت هيلين «نيللي» تافت (١٩٠٩- ١٩١٣) أول من شاركت في الركوب في موكب تنصيب زوجها، وأعلنت دعمها لحق المرأة في التصويت، وكسبت تقديراً لترويجها الناجح من أجل تشريع فيدرالي. وأصبحت إيدث ويلسون (١٩١٥- ١٩٢١)، في سياق حمايتها لزوجها أثناء تعافيه من جلطة دماغية، أول من تتولى إدارة الرئاسة، مما دفع الكثيرين لاعتبارها أول «سيدة أولى رئيس.» وكانت فلورنس هاردنغ (١٩٢١-١٩٢٣) أول من صوتت وألقت خطباً وأعلنت على الملأ إحساسها بواجب التدخل في شؤون الحكومة التي تؤثر على جماهير انتخابية معينة، مثل المحاربين القدامى والنساء العاملات والجمعيات الإنسانية.

وكان زوج إلينور روزفلت، الرئيس فرانكلين روزفلت يعاني من شلل أطفال، وهو مرض أعاقه عن المشي، وبالتالي من حريته في التحرك لتفقّد الأحوال المختلفة حول الدولة. فتولت السيدة روزفلت هذا الدور الأساسي، والذي قالت عنه إنها كانت بمثابة «عينيه وأذنيه.» وإضافة إلى واجباتها كسيدة أولى، كانت إلينور روزفلت تكتب عموداً في مجلة شهرية وعموداً في صحيفة يومية وألقت محاضرات وقدّمت برنامجاً إذاعياً أسبوعياً، وألّفت عددا من الكتب. لقد كانت شخصية دولية أثرت على الساحة العالمية.

وكانت خليفتاها المباشرتان، بِس ترومان (١٩٤٥- ١٩٥٣) ومامي أيزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١)، مضيفتين تقليديتين، وراعيتين خيريتين. وأضافت جاكلين كينيدي (١٩٦١-١٩٦٣) دوري المؤرخة ومصممة الديكور، حيث أنها ترأست إعادة الترميم التاريخي للبيت الأبيض ولمواقع عامة أخرى والحفاظ عليها. وكانت من حملة شعلة الفن الأميركي والثقافة الأميركية. وازداد سحر السيدة كينيدي واعجاب بها عالميا لأنها كانت تتكلم عدة لغات، وقامت بزيارة أمريكا الجنوبية وآسيا والدول الأوروبية. ومع نهضة التلفزيون والحركة المتنامية لتحقيق المساواة للمرأة في جميع مجالات الحياة أصبح هناك توقع عام في ذلك الوقت بأن تتناول السيدات الأولى القضايا الراهنة، بما يتناسب مع قوتهن وطموحاتهن وخبرتهن واهتماماتهن.

دور أكثر أهمية فعلية

أصبحت الليدي بيرد جونسون (١٩٦٣- ١٩٦٩) رائدة في النشاط المتنامي لحماية البيئة وحركات تطوير الريف وتشجيع التشريع الفيدرالي الذي يسعى إلى إعادة الطرق العامة إلى مظهرها الطبيعي وإزالة المواقع المؤذية للنظر.

أثارت بيتي فورد (١٩٧٤- ١٩٧٧) جدلاً بسبب مناقشتها الصريحة لقضايا سياسية تؤثر على النساء، مؤكدة دعمها لقرار المحكمة العليا في إقرار حق النساء في اختيار الإجهاض، والترويج عند المجالس التشريعية للولايات لإقرار تعديل لحقوق المساواة. وعندما كشفت السيدة فورد عن إصابتها بسرطان الثدي ساعدت في القضاء على وصمة المحرمة لمناقشة المشكلة الصحية التي كانت تصيب ملايين النساء.

أدلت روزالين كارتر (١٩٧٧- ١٩٨١) بشهادتها أمام الكونغرس لتساعد الناس الذين يعانون من مشاكل مزمنة من الأمراض العقلية وتزعمت جهود إغاثة عالمية من أجل اللاجئين الكمبوديين، وعقدت اجتماعات هامة مع قادة سياسيين وعسكريين من أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية كممثلة للرئيس.

قادت نانسي ريغان (١٩٨١- ١٩٨٩) حملة تهدف إلى صرف الأطفال في سن الدراسة عن استخدام المخدرات غير المشروعة، وساعدت في مراقبة تعيينات زوجها لضمان أن يبقى مستشاروه موالين لسياساته، وشجعت صداقة الرئيس ريغان مع

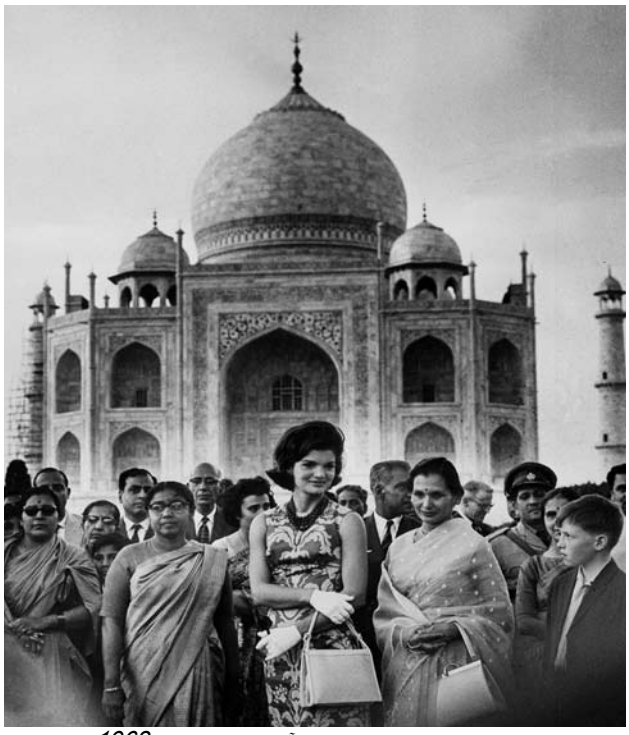

© AP Images

قامت جاكلين كينيدي بزيارة تاج محل في آغرا في الهند. عام 1962.

الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والتي أسفرت في نهاية المطاف عن معاهدة خفض التسلح.

© AP Images/Mario Cabrera

السيدة الأولى باربرا بوش تقرأ لأطفال في سن ما قبل المدرسة في نيويورك عام 1990.

وقادت باربارا بوش (١٩٨٩- ١٩٩٣) جهوداً لتخفيض الأمية بين الكبار، مؤمنة بأنها سبب أساسي لكثير من المشاكل الاجتماعية.

وفي عام ٢٠٠١، أصبحت هيلاري كلينتون (١٩٩٣-٢٠٠١) أول سيدة أولى سابقة تنتخب لمنصب رسمي كعضو في مجلس الشيوخ. ووكانت كسيدة أولى قد ترأست جهوداً ترمي إلى إصلاح الرعاية الصحية لتوفير التأمين الصحي لجميع الأميركيين. وفي دورها كسيدة أولى تقليدية أنشأت حديقة خارجية للتمثيل المنحوتة وعرضت فناً أمريكياً معاصراً في الغرف التاريخية في البيت الأبيض. وفي عام ٢٠٠٨ رشحت هيلاري كلينتون نفسها لمنصب رئيس الولايات المتحدة، وكادت أن تفوز بترشيح حزبها.

وبدأت لورا بوش (٢٠٠١- الوقت الحاضر) فترة ولايتها كسيدة أولى بتشجيع الأطفال على القراءة، ولكنها وسَّعت دائرة تأثيرها لتشمل نطاقاً عريضاً من القضايا، بما في ذلك أمراض القلب عند النساء، ومساعدة الشباب المعرضين للخطر بوضع أهداف ذات منحى إيجابي وزيادة الدعم الفيدرالي للمكتبات وتدريب المعلمين. كما قامت برحلات مستقلة إلى آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا مروجة لوصول متكافئ للنساء إلى الرعاية الصحية والتعليم. وأعربت، بشكل لافت، عن دعمها الرهبان البوذيين المضطهدين في دولة ميانمار.

تحوز رحلات السيدات اللواتي يشغلن مركز السيدة الأولى وقضاياهن ونشاطاتهن أهتماما خاص باعتبارها أحداثا ذات أهمية إخبارية في الولايات المتحدة. وبسبب علاقاتهن مع الرئيس فإنهن يُعتبرن شخصيات سياسية مشهورة، فقد كنّ قادرات منذ وقت مبكر من استغلال مركزهن للتأثير على أساليب الحياة وأنماطها وللدفاع عن القضايا الاجتماعية والسياسية.

الآراء المُعبَّر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية

عائلة ماكين

كيلي برونك

© AP Images

ظهر جون ماكين على غلاف مجلة بيبول مع زوجته سيندي وأولاده السبعة

سلك كل من جون ماكين وزوجته سيندي مسارين مختلفين في سبيل خدمة بلادهما: عمل هو في الخدمة الحكومية. وهي في مشاريع خيرية وتجارية. تضم عائلة ماكين سبعة أولاد وأربعة أحفاد.

كيلي برونك طالبة في كلية الصحافة في سنة التخرج في جامعة نورث وسترن بولاية إلينوي.

تعتبر أسرة جون ماكين، وفق التقليد الأميركي المعروف عن العائلات المكونة من مزيج منسجم، بمثابة نموذج للعائلات الأميركية التي نقرأ عنها في الكتب المدرسية بكل ما لهذه الكلمة من معنى. فعائلة السناتور الكبيرة تضم سبعة أبناء تتراوح أعمارهم بين ٤٨ و١٦ سنة أنجبهم من زواجين مختلفين، بالإضافة إلى أربعة أحفاد.

أكبر أولاد ماكين الثلاثة، ولدوا نتيجة اقترانه بكارول شيب، وهي عارضة أزياء تزوجها سنة ١٩٦٥. وقد تبنى ماكين الابنين الصغيرين لشيب من زواج سابق، وهما دوغ وأندرو، وأنجبت شيب له ابنة سمّياها سيدني.

اقتفى دوغ، البالغ ٤٨ عاماً من العمر، خطى والده فخدم كطيار في سلاح البحرية الأميركية، وهو يعمل حالياً طياراً لدى شركة أميركان إيرلاينز ويقيم مع زوجته في ولاية فرجينيا ولهما طفلان. الابن الآخر الذي تبناه ماكين، أندرو، يشغل منصب نائب الرئيس والمسؤول المالي الرئيسي في شركة هنسلي أند كومباني، وهي شركة لتوزيع البيرة تملكها عائلة الزوجة الحالية لماكين، سيندي. يعيش أندرو في ولاية أريزونا وهو متزوج وله طفلان أيضا. ابنة ماكين الكبرى سيدني تسكن في تورنتو، في مقاطعة أونتاريو وتعمل في مجال إنتاج الموسيقى، مديرة عامة لشركة تسجيلات في تو (V٢) في كندا.

أما بالنسبة لأبناء ماكين الثلاثة الكبار، فكانت فترة ترعرعهم ونشوئهم تعني التعامل مع الغياب الطويل لوالدهم الذي وقع أسير حرب عند الفيتناميين الشماليين وبقي في الأسر لمدة خمس سنوات ونصف. في مقابلة أجرتها معها صحيفة نيويورك تايمز، قالت سيدني التي كان عمرها تسعة أشهر عندما وقع والدها في الأسر "لم يكن لي أب في الواقع كي أفتقد وجوده، لأنني لم أكن أعرف ما هو الأب."

عاد ماكين إلى الوطن في العام ١٩٧٣ بعد انتهاء حرب فيتنام.

كتب ماكين بعد عودته مقالا نشر في مجلة يو إس نيوز أند وورلد ريبورت وصف فيه تجاربه في الحرب وقال: «كان لدي الكثير من الوقت للتفكير وأنا في الأسر وتوصلت إلى الاستنتاج بأن أحد أهم الأشياء في حياة المرء، بالإضافة إلى عائلته، هي

© AP Images/Mary Altaffer

ثلاثة أجيال من عائلة ماكين: الزوجة سيندي ماكين، والأم روبيرتا ماكين، والإبنة ميغان ماكين في ميسيسيبي

أن يسدي خدمة ما لبلاده.»

بعد عودة ماكين من الأسر، لم يعد زواجه من زوجته الأولى كما كان، فأعلن الاثنان طلاقهما بعد ذلك. لكنهما بقيا على علاقة ودية على مر السنين، وظلت مطلقته تدعم دائماً مسيرته السياسية.

قابل ماكين زوجته الثانية، سيدني هنسلي في العام ١٩٧٩. كانت قد تخرّجت من جامعة ساوث كارولينا حيث نالت شهادة بكالوريوس في التعليم، وشهادة ماجستير في التعليم الخاص. وعملت بعد تخرجها في تعليم الأطفال المعوقين. التقت هنسلي بماكين عندما كانت تمضي إجازة في هاوائي، وبعد فترة قصيرة من التودد تزوجا في العام ١٩٨٠. لهما الآن أربعة أبناء، بمن فيهم ابنة بالتبني.

خصصت السيدة ماكين، البالغة ٥٤ عاماً من عمرها، الكثير من سنوات حياتها الناضجة للأعمال الإنسانية، وناصرة بشكل خاص قضايا الرعاية الصحية للأطفال. في العام ١٩٨٨، أسست الفريق الطبي التطوعي الأميركي، وهي منظمة لا تبغي الربح تقوم بتنسيق رحلات المساعدات الإنسانية للعاملين في مجال المهن الطبية. كما أنها منخرطة على نحو عميق مع منظمات دولية غير حكومية تشمل منظمات «هالو»، و»أوبريشن سمايل»، و»كير».

بالإضافة إلى عملها الإنساني، تعتبر السيدة ماكين صاحبة أعمال متمرسة وترأس حالياً مجلس إدارة شركة هنسلي أند كومباني التي تملكها عائلتها، وهي إحدى أكبر شركات توزيع الجعة (البيرة) في الولايات المتحدة. رغم أنها ورثت إدارة الشركة بعد وفاة والدها في العام ٢٠٠٠، فقد ازدهرت شركة هنسلي أند كومباني تحت إدارتها وتوجيهها، وتُقدّر قيمتها الآن بأكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

تخرجت ابنة ماكين الكبرى ميغان، ٢٣ عاماً، مؤخرا من جامعة كولومبيا بنيويورك. وكانت خلال دراستها في الجامعة مهتمة بالصحافة وهي تكتب حالياً مدونة إلكترونية حول تجاربها في العمل كمساعدة في حملة والدها الرئاسية (www.mccainblogette.com).

أمّا جاك، وعمره ٢٢ عاماً، فهو يتابع سنته الرابعة في الأكاديمية البحرية الأميركية في أنابوليس، بولاية مريلاند. يأمل جاك في أن يصبح طياراً مثل والده في سلاح البحرية. أمّا جيم، البالغ ٢٠ عاماً، فهو أيضا يزيد البناء على الإرث العسكري الطويل لعائلته، فهو جندي برتبة درجة أولى في سلاح مشاة البحرية الأميركية وعاد مؤخراً من خدمته العسكرية في العراق.

تبنى ماكين وزوجته ابنتهما الصغرى، بريجيت عندما كان عمرها ١٠ أسابيع فقط من دار أيتام الأم تيريزا في بنغلادش. وتبلغ بريجيت الآن ١٦ عاماً، وهي ما زالت طالبة في المدرسة الثانوية.

الآراء التي يعبر عنها هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة.

عائلة باراك أوباما

كيلي برونك

© AP Images/M. Spencer Green

باراك أوباما في جلسة استرخاء مع زوجته ميشال وابنتيه ماليا (الى اليمين) وساشا، سنة 2004.

باراك أوباما وزوجته ميشيل خصصا الكثير من سنوات حياتهما في سبيل الخدمة العامة. ولهما ابنتان صغيرتان.

كيلي برونك طالبة في كلية الصحافة في سنة التخرج في جامعة نورث وسترن بولاية إلينوي.

في حال فوز باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، ستكون عائلته أول أسرة أميركية من أصل أفريقي تنتقل للإقامة في البيت الأبيض.

يدرك أوباما وزوجته ميشيل، البالغة ٤٤ عاماً، تماماً مدى أهمية هذه الحملة التي فتحت طريقاً لما تعنيه هذه المنافسة التاريخية للعديد من الأميركيين. أشارت السيدة أوباما في خطاب لها في الحملة الانتخابية مرارا إلى طفلة عمرها ١٠ سنوات قابلتها في صالون تجميل في ولاية ساوث كارولينا. قالت إن الطفلة قالت لها إنه في حال انتخاب أوباما رئيساً، فهذا "يعني أنني أستطيع ان أتصور أي شيء لنفسي."

صرحت السيدة أوباما لمجلة نيوزويك قائلة إن تلك الفتاة "كان يمكن أن تكون أنا لأنه ليس من المفروض في الحقيقة أن أكون أنا هنا، أن أقف هنا؛ فأنا شاذة إحصائياً. فتاة سوداء نشأت في الحي الجنوبي من شيكاغو. هل كان من المفترض أن أذهب إلى (جامعة) برينستون؟ كلا... وقالوا إن كلية الحقوق في هارفرد كانت كثيرة علي ويصعب الوصول إليها. ولكني ذهبت، ونجحت. وما من شك في أنه من غير المفروض أن أكون واقفة هنا."

ولدت ميشيل روبنسون وترعرعت في كنف عائلة من الطبقة العاملة في شيكاغو، بولاية إلينوي. عمل والدها في دائرة المياه البلدية، وكان المشرف على دائرة انتخابية للحزب الديمقراطي، في حين كانت والدتها ربة بيت تلازم منزلها

للعناية بها وبشقيقها الأكبر سناً، كريغ.

درست ميشيل بجد وجهد كبيرين في المدرسة الثانوية، وحصلت على منحة للدراسة في جامعة برينستون في العام ١٩٨٥. وبعد حصولها على شهادة بكالوريوس في علم الاجتماع مع اختصاص فرعي بالدراسات الأفريقية-الأميركية، انتسبت إلى كلية الحقوق في جامعة هارفرد.

التقى باراك أوباما بميشيل روبنسون في العام ١٩٨٩ عندما كانت زميلة في مكتب المحاماة سيدلي أند أوستن في شيكاغو بإلينوي، وعُهدت اليها مهمة توجيه أوباما الذي كان يقضي فترة تدرب خلال فصل الصيف في المؤسسة. طلب أوباما من روبنسون أن تحضر إحدى جلساته التنظيمية المجتمعية في شيكاغو. فقبلت وحضرت إحدى الاجتماعات، وكما قالت لمجلة نيوزويك، تكلّم أوباما أمام المشاركين حول سد الفجوة القائمة بين «العالم كما هو كائن والعالم الذي يجب أن يكون.»

استمرا في التواعد، وتزوجا في العام ١٩٩٢. للزوجين أوباما ولع شديد بالخدمة العامة وقد كرسا قسماً كبيراً من سنوات حياتهما العملية للنشاط في قطاع الخدمة العامة.

شغلت السيدة أوباما بعد تركها مكتب المحاماة، حيث كانت قد قابلت باراك، عدة مراكز في حكومة مدينة شيكاغو وكانت المديرة التنفيذية التأسيسية لمنظمة «بابليك ألآيز-شيكاغو» (حلفاء الشأن العام في شيكاغو) وهي منظمة تشجع الشبان على السعي للعمل في دوائر الخدمات العامة. ومؤخراً، شغلت منصب نائب الرئيس للشؤون المجتمعية والخارجية في المركز الطبي التابع لجامعة شيكاغو.

قالت الدكتورة ميرا غوتن، مؤرخة وأستاذة علم الاتصالات في جامعة رايدر في نيوجرسي، في وصف ميشيل «إنها تبدو بالتأكيد كشخص يستطيع الاستفادة من المنبر الذي يوفره البيت الأبيض. إنها لامعة، وبليغة، ولديها خبرة مهنية في مجال الإدارة.»

يأمل أوباما وزوجته بأن تساعد حماستهما للخدمة العامة ونجاحاتهما المهنية في فوز أوباما في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر. ولكن بالنسبة لأوباما فإن ابنتيه ماليا، البالغة ١٠ سنوات، وساشا (مختصر لاسم ناتاشا)، البالغة ٧ سنوات،

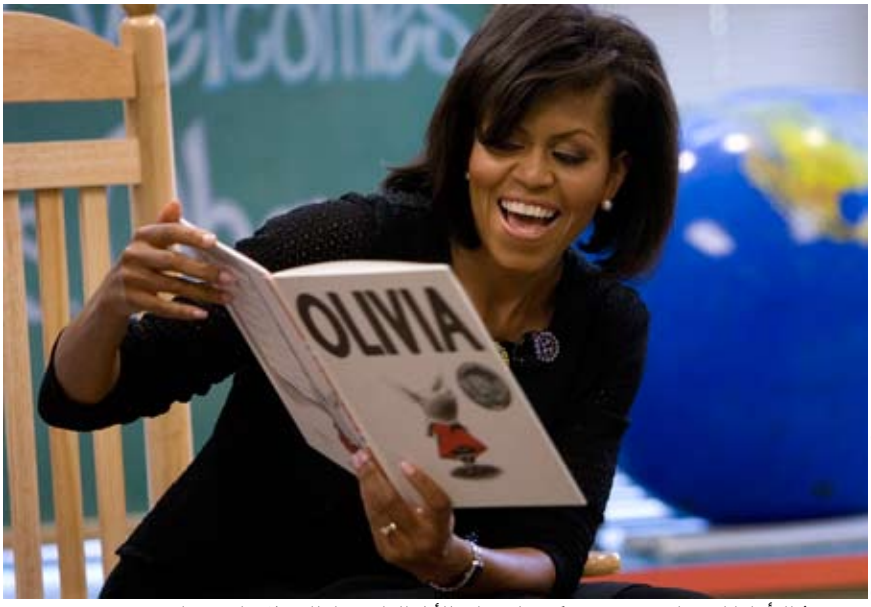

© AP Images/Rob Ostermaier

ميشال أوباما لدى زيارة مدرسة عسكرية لحضانة للأطفال في نورفولك بولاية فيرجينيا.

تشكلان اثنين من الحوافز خلف رغبته في أن يصبح رئيساً وأن يؤثر إيجابياً في العالم. في حال فوز أوباما في الانتخابات، سوف تكون ابنتاه أصغر ساكني البيت الأبيض منذ أن عاشت هناك إيمي كارتر، التي كانت آنذاك في سن التاسعة عندما انتخب والدها، جيمي كارتر، رئيساً للولايات المتحدة في العام ١٩٧٦.

قال أوباما في خطاب ألقاه في احتفال بعيد الأب في كنيسة في شيكاغو «حياتي تدور حول ابنتيّ، وما أفكر فيه هو ما نوع العالم الذي سأتركه لهما. وإن ما أدركته هو أن الحياة لن تكون لها قيمة كبيرة ما لم ترغب في لعب دورك البسيط لكي نخلّف لأبنائنا، كل أبنائنا، عالماً أفضل. فتلك هي مسؤوليتنا النهائية كآباء ووالدين.»

الآراء التي يعبر عنها في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة.

أحزاب ثالثة في الانتخابات الأميركية

© AP Images/J. Scott Applewhite

من اليمين: المرشح المستقل للرئاسة رالف نادر، وتشاك بلدوين من حزب الدستور، ومرشحة حزب الخضر سينثيا ماكيني. والمنافس السابق لترشيح الحزب الجمهوري له رون بول، في مؤتمر صحفي مشترك يوم 8 أيلول/سبتمبر 2008. يطالبون الإعلام بتغطية أكبر لمرشحي الأحزاب الثالثة للرئاسة الأميركية.

ما زال الحزبان الجمهوري والديمقراطي يهيمنان على الساحة السياسية الأميركية منذ فترة طويلة. وقد كان كل رئيس تم انتخابه رئيساً منذ عام ١٨٦٥ شخصاً ينتمي إلى أحد هذين الحزبين. إلا أن هناك أكثر من ٣٠ حزباً سياسياً آخر، تعرف بـ"الأحزاب الثالثة." كما أنه يمكن للمرشحين أن يخوضوا الانتخابات كمرشحين مستقلين لا ينتمون إلى أي حزب سياسي.

وقد كان الكثير من الأحزاب العديدة الصغيرة والمرشحين المستقلين عوامل مهمة في الانتخابات، إما من خلال لفتهم الانتباه إلى قضايا انتخابية كان من الممكن أن يتم إغفالها لولاهم، أو من خلال زيادة الإقبال على الاقتراع للبعث برسالة إلى الحزبين الرئيسيين من خلال الإكثار من الأصوات الاحتجاجية. ويقول الخبراء السياسيون إنه يمكن لمرشح الحزب الثالث، في بعض الحالات، أن يغير نتيجة الانتخابات. ومن أبرز مرشحي الأحزاب الثالثة في التاريخ الحديث، رالف نادر، الذي فاز بنسبة ٢,٧ من الأصوات الشعبية كمرشح حزب الخضر للرئاسة في عام ٢٠٠٠. ولكن نادر لم يفز بأي صوت من أصوات الهيئة الانتخابية، وإن كان البعض في الحزب الديمقراطي ما زال يجادل بأنه تسبب في خسارة آل غور الرئاسة آنذاك من خلال استقطابه أصواتاً

كانت ستصب على الأرجح في خانة المرشح الديمقراطي لولا وجود نادر.

ورالف نادر واحد من العشرات المحتمل أن يخوضوا الانتخابات كمرشحين عن حزب ثالث في انتخابات ٢٠٠٨ الرئاسية، وإن كان يخوض الانتخابات هذه المرة كمرشح مستقل. ومن مرشحي الحزب الثالث هذا العام مرشح حزب الحرية في الفكر والعمل (ليبرتاريان بارتي) بوب بار، وهو نائب جمهوري سابق في الكونغرس الأميركي. ومرشحة حزب الخضر للرئاسة سينثيا ماكيني، وهي نائبة سابقة في الكونغرس الأميركي عن ولاية جورجيا.

والأحزاب الثالثة الحالية التي تظهر السجلات القومية أن لديها أكثر من مئة ألف عضو هي حزب الدستور المحافظ اجتماعياً واقتصاديا، وحزب الخضر الذي يصنف إلى يسار الوسط، وحزب حرية الفكر والعمل الذي يعتبر محافظاً مالياً ومتحرراً اجتماعيا. وبين الأحزاب الثالثة الأصغر عدة أحزاب ولايات محافظة، وحزب الوسط، والحزب الاشتراكي، والحزب الشيوعي.

مصادر إضافية

كتب، مقالات، مواقع إلكترونية، وأفلام عن جون ماكين وباراك أوباما والعملية السياسية في الولايات المتحدة.

كتب ومقالات:

John McCain

Brock, David and Paul Waldman. *Free Ride: John McCain and the Media*. New York, NY: Anchor Books, 2008.

Douglass, Linda. "McCain's Turning Point," *National Journal*, vol. 40, no. 17 (April 26, 2008): pp. 24-28. *http://www.nationaljournal.com/njmagazine/cs_20080426_1107.php*

Kellerhals, Merle D. "Candidate McCain Aims to Revitalize U.S. Global Standing." *http://www.america.gov/st/elections08-english/2008/July/20080725142235dmslahrellek0.8933222.html?CP.rss=true*

McCain, John and Mark Salter. *Character Is Destiny: Inspiring Stories Every Young Person Should Know and Every Adult Should Remember*. New York, NY: Random House, 2005.

McCain, John. *Deterrence in Decay: The Future of the U.S. Defense Industrial Base: The Final Report of the CSIS Defense Industrial Base Project*. Washington, DC: Center for Strategic and International Studies, 1989.

McCain, John. "An Enduring Peace Built on Freedom," *Foreign Affairs,* vol. 86, no. 6 (November/December 2007): pp. 19-34.

McCain, John and Mark Salter. *Faith of My Fathers*. New York, NY: Random House, 1999.

McCain, John and Mark Salter. *Hard Call: Great Decisions and the Extraordinary People Who Make Them*. New York, NY: Twelve, 2007.

McCain, John and Mark Salter. *Why Courage Matters: The Way to a Braver Life*. New York, NY: Random House, 2004.

McCain, John and Mark Salter. *Worth the Fighting For: The Education of an American Maverick and the Heroes Who Inspired Him*. New York, NY: Random House Trade Paperbacks, 2003.

Welch, Matt. *McCain: The Myth of a Maverick*. New York, NY: Palgrave Macmillan, 2007.

Wells, Catherine. *Political Profiles: John McCain*. Greensboro, NC: Morgan Reynolds Pub., 2008.

Whitford, David. "The Evolution of John McCain," *Fortune*, vol. 158, no. 1 (July 7, 2008): pp. 56-58, 60, 62, 64, 66.

Barack Obama

Brill, Marlene Targ. *Barack Obama: Working to Make a Difference*. Minneapolis, MN: Millbrook Press, 2006.

Dupuis, Martin and Keith Boeckelman. *Barack Obama, the New Face of American Politics*. Westport, CT: Praeger, 2008.

Easton, Nina. "What Obama Means for Business," *Fortune,* vol. 158, no. 1 (July 7, 2008): pp. 68-70, 72, 74, 76, 78.

Kellerhals, Merle D. "Obama Emphasizes Multilateral U.S. Foreign Policymaking." *http://www.america.gov/st/elections08-english/2008/July/20080725162819dmslahrellek0.840069.html?CP.rss=true*

Mansfield, Stephen. *The Faith of Barack Obama*. Nashville, TN: Thomas Nelson, 2008.

Obama, Barack. *The Audacity of Hope: Thoughts on Reclaiming the American Dream*. New York, NY: Crown Publishers, 2006.

Obama, Barack. *Dreams From My Father: A Story of Race and Inheritance*. New York, NY: Three Rivers Press, 2004.

Vote for Me: Politics in America (1996)
Producer: The Center for New American Media
Synopsis: Entertaining series that looks at American culture as reflected in political campaigns across the United States.
Running time: 60 minutes

Feature films:

Advise and Consent (1962)
http://www.imdb.com/title/tt0055728/
Producer: Columbia Pictures Corp.
Synopsis: A drama portraying the clash of political personalities and interests on Capitol Hill in Washington during a Senate investigation of the president's choice of a new secretary of state.
Running time: 138 minutes

All the President's Men (1976)
http://www.imdb.com/title/tt0074119/
Producer: Warner Bros.
Synopsis: In the run-up to the 1972 presidential election, *Washington Post* reporter Bob Woodward covers what seems to be a minor break-in at the Democratic Party's national headquarters. The editor of the *Post* is prepared to run with the story and assigns Woodward and Carl Bernstein to pursue it.
Running time: 138 minutes

All the King's Men (1949)
http://www.imdb.com/title/tt0041113/
Producer: Columbia Pictures Corp.
Synopsis: Willie Stark, a dynamic backwoods lawyer, batters his way into the governor's mansion with the help of his hard-boiled secretary, Sadie Burke, and reporter Jack Burden. Once elected, Willie uses his unprincipled charm to become a brutal dictator, but his unquenchable thirst for power threatens to topple the monarch and his kingdom.
Running time: 109 minutes

The Best Man (1964)
http://www.imdb.com/title/tt0057883/
Producer: United Artists Corp.
Synopsis: A behind-the-scenes political satire that describes the bitter struggle for a party's presidential nomination between an ambitious and self-righteous character assassin and a reflective and scrupulous intellectual who is faced with the need to use his opponent's smear tactics.
Running time: 102 minutes

The Candidate (1972)
http://www.imdb.com/title/tt0068334/
Producer: Warner Bros.
Synopsis: California lawyer Bill McKay fights for the little man. His charisma and integrity get him noticed by the Democratic Party machine, and he is persuaded to run for the Senate against an apparently unassailable incumbent.
Running time: 110 minutes

The Contender (2000)
Producer: Dreamworks Pictures
Synopsis: Laine Hanson, a senator, is nominated to become vice president following the death of the previous office holder, but during the confirmation process, she is the victim of a vicious attack on her personal life.
Running time: 126 minutes

The Great McGinty (1940)
http://www.imdb.com/title/tt0032554/
Producer: Paramount
Synopsis: Dan McGinty, originally just a hobo, proves his toughness to a mob boss who takes him in; he earns the position of alderman, and then mayor, in a corrupt city administration.
Running time: 82 minutes

Primary Colors (1998)
http://www.imdb.com/title/tt0119942/
Producer: Tele-München UGC PH, BBC, and Marubeini/Toho-Towa; Universal Pictures
Synopsis: A man joins the political campaign of a smooth-operator candidate for president of the United States.
Running time: 143 minutes

The Seduction of Joe Tynan (1979)
http://www.imdb.com/title/tt0079875/
Producer: Universal Pictures
Synopsis: Respected liberal Senator Joe Tynan is asked to lead the opposition to a Supreme Court appointment.
Running time: 107 minutes

State of the Union (1948)
http://www.imdb.com/title/tt0040834/
Producer: Metro-Goldwyn-Mayer (MGM)
Synopis: An industrialist is urged to run for president, but this requires uncomfortable compromises on political and personal levels.
Running time: 124 minutes

Obama, Barack. "Renewing American Leadership," *Foreign Affairs,* vol. 86, no. 4 (July/August 2007): pp. 2-16.

Price, Joann F. *Barack Obama: A Biography*. Westport, CT: Greenwood Press, 2008.

Street, Paul L. *Barack Obama and the Future of American Politics*. Boulder, CO: Paradigm Publishers, 2008.

Sullivan, Andrew. "Goodbye to All That," *The Atlantic*, vol. 300, no. 5 (December 2007): pp. 40-42, 44, 46, 48-49, 52, 54.
http://www.theatlantic.com/doc/200712/obama

Wagner, Heather L. *Barack Obama*. New York, NY: Chelsea House Publishers, 2008.

Wilson, John K. *Barack Obama: This Improbable Quest*. Boulder, CO: Paradigm, 2008.

For Young Readers

Bourcier, Cammy S. *Barack Obama*. Philadelphia, PA: Mason Crest Publishers, 2008.

Davis, William. *Barack Obama: The Politics of Hope*. Stockton, NJ: OTTN Pub., 2008.

Feinstein, Stephen. *Barack Obama*. Berkeley Heights, NJ: Enslow, 2008.

Kozar, Richard. *John McCain*. Philadelphia, PA: Chelsea House Publishers, 2002.

Sapet, Kerrily. *Political Profiles: Barack Obama*. Greensboro, NC: Morgan Reynolds, 2008.

Schuman, Michael. *Barack Obama: "We Are One People."* Berkeley Heights, NJ: Enslow Publishers, 2008.

Stewart, Gail B. *John McCain*. Detroit, MI: Lucent Books, 2008.

Williams, Spencer. *John McCain: An American Life*. New York, NY: Grosset and Dunlap, 2008.

Wizner, Kira. *John McCain: Profile of a Leading Republican*. New York, NY: Rosen Publishing Group, 2008.

مواقع إلكترونية

Guide to the 2008 Election
http://uspolitics.america.gov/uspolitics/elections/index.html

The Long Campaign
http://www.america.gov/publications/ejournalusa.html#1007

The New York Times: The Long Run
The Lives and Careers of the 2008 Presidential Contenders
http://topics.nytimes.com/top/news/politics/series/thelongrun/index.html

Official Campaign Web Site
www.BarackObama.com

Official Campaign Web Site:
www.johnmccain.com

Washington Foreign Press Center: John McCain Webliography
http://fpc.state.gov/fpc/101266.htm

Washington Foreign Press Center: Barack Obama Webliography
http://fpc.state.gov/fpc/101270.htm

أفلام:

Documentaries:

Democracy in America (2003)
Producer: Annenberg/CPB
Synopsis: A video resource for teachers of civics; shows examples of democracy in action.
Running time: 30 minutes

Framework for Democracy (2002)
26 parts — 30 minutes each, produced 2002
Producer: Intelecom
Synopsis: This series demystifies the vagaries of a democratic government in the 21st century. It is linked with Harvard University historian, Tom Patterson's textbook, *We the People*, published by McGraw-Hill.
Running time: 30 minutes

eJournal USA

America.gov
Telling America's Story

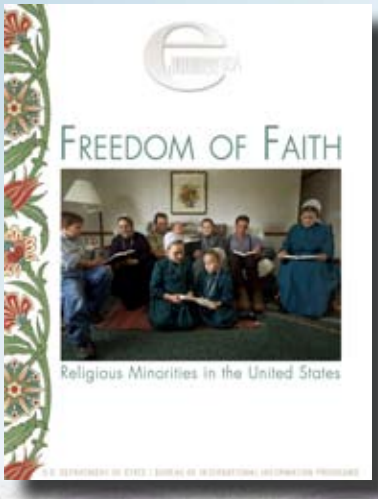

U.S. DEPARTMENT OF STATE · BUREAU OF INTERNATIONAL INFORMATION PROGRAMS